



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة-

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة والأدب العربي



السرد النسائي بين الإبداع وإثبات الذات الهجرة على مدار الحمل - أنهوذجا -

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي تخصص نقد عربي قديم

إشراف الأستاذ:

ـ د. بهلول شعبان

- إعداد الطلبة:

- حشمان لامية.

الأستاذ الدكتور	الدین العربي	رئيسا
الأستاذ الدكتور	بهلول شعبان	مشرقا ومقريا
الأستاذ الدكتور	عبيد نصر الدين	مناقشة

الموسم الجامعي : 1443/1442 هـ / 2021-2022 م

لَعْنَةُ اللَّهِ تَبَرُّكَتْ بِكَمْ لَعْنَةُ اللَّهِ تَبَرُّكَتْ بِكَمْ
لَعْنَةُ اللَّهِ تَبَرُّكَتْ بِكَمْ لَعْنَةُ اللَّهِ تَبَرُّكَتْ بِكَمْ

شَهْرِيْرُ فَقِيرٌ
١٢٩١

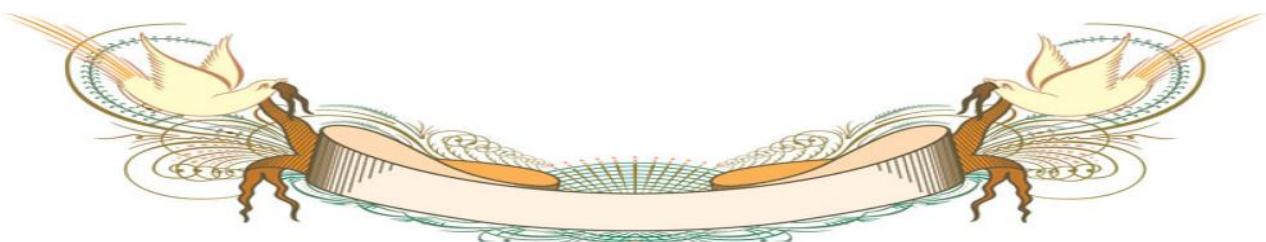
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٨ ... إِنَّمَا تَخْشَىُ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ... ٢٧

سورة فاطر الآية رقم 28

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-
من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله
له به طريقاً إلى الجنة

رواية البخاري



فَدِيْمَا فَالوْلَا

قال لقمان لابنه:

يَا بُنْيَيْ زَاحِمُ الْعُلَمَاءِ بِرَكَبِكِ

وَانصَتْ إِلَيْهِمْ بِأَذْنِكِ فَإِنَّ الْقَلْبَ يَحْيَا بِنُورِ الْعِلْمِ

كَمَا تَحْيِي الْأَرْضُ الْمَيْةَ بِمَطْرِ السَّمَاءِ .

من سلك طريقة ينتهي فيه

علمًا سهل الله له طرقاً إلى

الجنة

كلمة شكر

" كُن عالماً فَإِنْ لَمْ تُسْتَطِعْ فَكُنْ مُتَعَلِّماً، فَإِنْ لَمْ تُسْتَطِعْ فَأَحْبِبِي الْعُلَمَاءَ،

فَإِنْ لَمْ تُسْتَطِعْ فَلَا تُبَغْضُهُمْ ."

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله ." .

أول شكر نحمد الله الذي أدار لنا درب العلم والمعرفة ووفقنا في إنجاز هذا العمل وأمد لنا الصبر والعزمية .

كل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف " بهلول شعبان "

كل الشكر والإجلال والتقدير إلى عمال قسم اللغة العربية .

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل .



الإهداء

خير الكلام كلام الله وبدى هدى رسوله، خير القول قول الحقيقة اللهم أنت
رجاءنا إذا انقطعت الأسباب فرج عنا إذا أغفلت الأبواب، ومنك نطلب جزيل الأجر

والحمد لله الذي أعانتنا بالعلم، وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتفوي واجملنا بالاعافية
أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى :

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، إلى من أفضله على نفسي ولما لا فقد كان
لي في الطريق سراجاً منير، حبيبي و مثلي وقدرتي وسندى والدي حفظه الله وأطال في
عمره "الحاج الخثير"

إلى من وضع المولى الجنة تحت قدميه ووفرها في كتابه العزيز، جندي ونور عبيفي وملك فؤادى أمى حفظها الله وشفاها .

إلى بسمة الحياة وفراً زهور العائلة: فاطمة الزهراء . الخثير ، إيمان ، سارة .
أمهيدى جمال ، قطر الندى ، عثمان ، حليمة والكتوك الجديد في العائلة على .
إلى من قاسموني حلاوة الدنيا وبهجتها أخواتي و صديقاتي: ستي ، نبيلة ، حنان ،
مليبة

إلى كل من أنا رأني بكلمة بفكرة
إلى كل إخوتي من كان لهم بالغ الآثري في الكثير من العات و الصعاب ، و أفراد العائلة

كبيراً وصغيراً عائلة حشمان ولرابي.
إلى روح عمتي الطاهرة "خيرية" رحمها الله وأسكنها فسيح جناته

إلى كل الأصدقاء وكل من قدم يد المساعدة من قريب ومن بعيد ،
وكل الأصدقاء في كلية الأدب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية وخاصة قسم
اللغة العربية .

لـ مـ



مقدمة

إن النوع الإنساني ثنائي التكوين، فلا غنى لجنس عن آخر، ولا تفوق جنس عن آخر، فضمان الاستمرارية والاستقرار والوجود يكون بشائة الذكر والأثنى، وهذا وارد في قوله تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّنْ ذَكَرٍ وَأُثْنَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْنَىكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَبِيرٌ ﴾ سورة الحجرات.

إن المرأة من أهم العناصر المكونة للمجتمع، فقد احتلت مكانة مرموقة كفلها لها الإسلام، فهي عصب الحياة وبضميه، مشاركتها في الحياة السياسية، والاجتماعية، والفكرية أمر ضروري .
بعد عمر من الاستبعاد و التهميش، وتاريخ كبير من الحكي، حاولت المرأة إثبات كيانها، وإبراز جودة قلمها، وما يح عقلها، فكتبت وأبدعت وتقنت في أدبها، وبحثت عن الإنفراد والخصوصية لقلمها .

إن خلال دخول المرأة عالم الكتابة، بدأت فوضى المصطلحات والأراء حول ما يصدر من هذا الجنس، وما المدف من وراء إنتاجه، وتلك مكونات الإشكالية التي سأعالجها في هذه المذكرة ن ومن ثم تطرح مسألة إثبات الذات بحريةً وإبداعاً وأثراً، وهذا ما سأتطرق إليه في بحثي هذا، والذي كان اختياره برغبة مني لتعريف بما خطته أنامل المرأة وما حواه تفكيرها، وما كانت غايتها عندما وطأت عالم الكتابة، وعند حديث عن أدب المرأة سأحاول الإجابة عن جملة من التساؤلات الثانوية يأتي على رأسها :

ما المقصود بالأدب النسوبي، والأدب النسائي والأدب الأنثوي وفيما يكمن الفرق بينهم ؟
وما هي القضايا التي تناولها هذا الأدب ؟
وفيمما تكمن جماليته وخصوصيته عن الآخر ؟

وعند طرح هذه التساؤلات تبادر إلى ذهني جملة من الأفكار ربما تكون إجابة لهذه الإشكاليات، أذكر: فلربما كتبت المرأة من أجل أن تنافس الرجل وتشارك منه بقلمها، ولربما كتبت لتعبر عن نفسها

بنفسها وتتمرد بقلمها عن السلطات التعسفية التي طالتها، ولربما كتبت لتدعو وتشارك الرجل في دنيا الثقافة.

إن هدفي من هذا البحث، كان واضحًا، فقد أردت الولوج إلى عالم المرأة المكتوب، ومعرفة ماذا استطاعت أن تغير المرأة بقلمها؟ وكيف أحدثت الفارق مع الأدب الموازي، وكيف وطأت عالم البياض، ومن أي باب دخلت إليه، وماذا ناقشت بقلمها، وهل خدمت بقلمها بنات جنسها وغيرها من الأسئلة التي أثارت حفيظتي.

ورغبة مني في الإلمام بالموضوع ومعرفة خبایا، اتبعت المنهج التحليلي الوصفي الذي يعني بالتدقيق والتحليل الحكم للنصوص الأدبية، إضافة إلى استعمال المنهج السوسيونفسي وهذا للبحث في عالم المرأة الذاتي والمجتمعي.

إن الإجابة عن الأسئلة المطروحة فرضت عليا خطة بحث مقسمة إلى فصلين فصل نظري وفصل تطبيقي مقسم كل فصل إلى عناصر، فكان الفصل الأول نظريا جاء تحت عنوان إضاءات حول الأدب النسووي وحمل في طياته العناصر التالية: الأدب النسووي وإشكالية اصطلاحه (إشكالية المصطلح، علاقة المرأة بالكتابة، مواضيع الأديب النسوبي). والخطاب السردي النسووي وبناء الهوية (لغة الخطاب السردي النسوبي، تحليلات الأنوثة في الخطاب السردي النسوبي، وصورة الآخر في الخطاب السردي النسوبي). ليليه فيما بعد عنصر تحدثت فيه عن الهوية الأنثوية بين الجسد والعقل (الهوية الأنثوية وإثبات الذات، الكتابة بالجسد، صراع الذات بين سلطة العقل والجسد).

أما عن الفصل الثاني فكان تطبيقيا تناولته فيه إحدى الروايات التي كتبت بقلم نسوبي، وحملت من الخصوصية الأنثوية ما يكفي لتميز عن الأدب الذكورى، وكانت الرواية تحمل عنوان "المهجرة على مدار الحمل". وكان من بين العناصر المكونة لهذا الفصل: الذوق الجمالي في الرواية (سيماية العنوان والغلاف، جمالية المكان والزمان، الحوار، التناص، جمالية اللغة، استعمال الطبيعة، الخاطرة)، القضايا المشاراة في الرواية (السلطة الأبوية، التمرد، دور الإعلام، التحدث عن التاريخ، الحب، تعدد

الزوجات)، وصور الأنّا والآخر في الرواية (المرأة الحبيبة، القوية، المستقلة، الأم) (الرجل المتزن، الوفي، المغرور، الشهوانى، اللامسؤول).

وبعد هذه العناصر مدخلًا كان تمهدًا للموضوع، أبرزت فيه مكانة المرأة على مر العصور (الجاهلي، الإسلامي، الأموي، العباسي والحديث) وكيفية دخولها عالم البياض، وموقف النقاد من أدب المرأة الذي انشطر بين مؤيدٍ ومعارضٍ.

ولقد كانت بعض المصادر والمراجع الداعمة الأساسية لي في بحثي هذا، و التي من بينها المرأة واللغة لعبد الله محمد الغذامي، وكتاب ليلي محمد ناظم الحيالي جمهرة النثر النسوية في العصر الإسلامي والأموي، وكتاب النسوية لرياض القرشي، دون أن أنسى الرواية التي كانت محل دراستي المجرأة على مدار الحمل لنعيم رزان مغربي .

إن الكمال لله ، فبرغم من مجدهاتي إلا أنه من المؤكد أن بحثي لابد أنه لن يكون كاملاً، ولن يكون ملماً بكل ما كتبته المرأة وتحدثت عنه، فالمرأة كتبت، والنقاد نقشوا وأطنبوا في الحديث عن الكاتبة النسوية، وهذا ما خلق لي نوعاً من الصعوبة.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل "بخلول شعبان" المشرف على هذه الدراسة، والذي لم يدخل علي بلاحظاته وإرشاداته، وإلى كل من يد إلي يد العون، ولو بالكلمة الطيبة، وفي مقدمتهم والذي حفظه الله الذي كان هذا العمل ثمرة لدعواته وحبه وتحفيذه لي، ولا يفوتي في هذا المقام شكر لجنة المناقشة، التي تكبدت عناء قراءة بحثي ومناقشتهم لي، وأرجو أن يكون هذا البحث ذخراً وإضافة ولو بسيطة لعالم الأدب النسووي، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمني .

مدخل: المرأة بين الماضي
والحاضر

، المرأة تعتبر المكون الأساسي في المجتمع، فهي نواة تشكله، فقد لعبت المرأة دوراً محورياً في نحضة تمعات القديمة ولحديثة، حيث كان حضورها ملفتاً في الميادين المختلفة، سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية، وحتى السياسية منها، فلقد كان تأثير المرأة في المجتمع، حالها حال الرجل، ومن بين الأدوار التي سجلت حضورها فيها أذكر: شاعرة، ملكة، فقيهة، ناقدة، معالجة ومحاربة. ولعل أسمى دور تقمصته المرأة هو بناء الأسرة وتربيه النشئ تربية سليمة، فيعتبر هذا الأخير مستقبل بصلاحه يصلح المجتمع .

1_ المرأة عبر العصور :

1_ أ : مكانة المرأة في العصر الجاهلي :

إن المرأة أثبتت جدارتها في جميع العصور، وهذا ما نقلته إلينا الكتب العربية القديمة، " فامرأة منذ فجر التاريخ ، برهنت على ذكاء عظيم ودقة إحساس تستثير الإعجاب "¹ ، فامرأة في العصر الجاهلي كانت "في ميادين الشاطئ الفكري شاعرة فياضة بالوحى الإلهي ، وناشرة قدية على إيقاظ أنبل عواطفنا الإنسانية ، واستطاعت أن تكون رئيسة وحاكمة وقائدة جيوش ، سياسية محنكة"² . فامتلأ على حال المرأة في العصر الجاهلي يجد حضورها البارز الذي صنع لها نوعاً من الاهتمام والعناية والتكرير من بعض القبائل . فقد تغنى الشعراء بالمرأة وأشادوا بدورها سواء في ساحة الوعي كمعالجة ومحاربة أو في الساحة الفكرية كشاعرة وناقدة .

إن المرأة كانت " تخاطب زوجها أو إبنتها أو صهرها أو أخاتها، أو تخاطب قومها أو تضرب المثل فتكون كلماتها سائدة، على لسان العرب، على مر العصور "³ . ففصاحة الأنثى في العصر الجاهلي وجذالة ألفاظ كلامها، جعل منها مفكرة وناقدة ومنافسة لرجل في عالم الثقافة والفكر . فقد قيل في حق لسان المرأة وتراثها : " انظر إلى هذا الأسلوب العجيب وتأمل هذا النمط الغريب، الذي جمع

¹ محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية والإسلام، القسم الأول، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، د.ط، د.ت، ص 4

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

³ ليلى محمد نظام الحيلي، جمهورة الشر النسوية في العصر الإسلامي والأموي، مكتبة لبنان لناشرون، ط 1 ، 2003، ص 9

المرأة بين الماضي والحاضر

بين سلاسة الألفاظ وإيجازها، وإصابة المعنى وإعجازها¹. فالمرأة كانت تستعمل عبارات قصيرة إلا أنها تكون معبرة وموحية وتبلغ بها مقصدتها.

" خلق الله سبحانه وتعالى الذكر والأثنى وهما متساويان في الحقوق والواجبات الإسلامية، أما الوظائف الاجتماعية فإن الله منح كل نوع خصائص يتميز بها عن النوع الآخر، وكل نوع له وظائفه كلف بها، تتفق والخصائص التي يُنْيِّ عليها جسمه، فقد خص الله المرأة برسالة الأمومة²، والتي تعتبر أسمى رسالة، فمنذ العصر الجاهلي دور الأمومة يحظى بشرف وعزّة ووقار، فكان الجahليون إذا أرادوا تقدير المرأة نادوها بأم فلان كقولهم أم الوليد وأم حبيب وغيرهن ...

إن المرأة في فترة ما قبل الإسلام لم تكن مسلوبة الحرية، أو مضطهدة أو مهمشة من الحياة، بل كانت حاضرة إلى جانب أخيها الرجل في حومة الوغى بعزم نادرة وشجاعة فائقة، إضافة إلى كونها كانت تاجرة تفقه المعاملات التجارية، وهذا خير دليل على إسهام المرأة في حل الم Yadīn. عد هذه الوقفة عند دور المرأة في العصر الجاهلي ومكانتها داخل المجتمع في تلك الحقبة، تبيّن لنا أن كان للمرأة حضور في جم مناحي الحياة، وأنها كانت تتمتع بحقوقها باستثناء بعض القبائل التي كانت تمارس الوأد والتهميش والاضطهاد على المرأة .

١_ ب : مكانة المرأة في عصر صدر الإسلام :

إن الإسلام ما إن أشراق نوره، أسرف عن حياة طيبة، وجو مشرق مشحون بالأمل والخير، فلقد نهض الإسلام بالمرأة ورفع من شأنها إيمانا بقدراتها، وفاعليتها في المجتمع " فهي دعامة الكون الذي لا ل Nahضـا قويـا ما نهضـت هي به ، فإن ضعفت وتخاذلت تهاوت عـمدهـ، وتصـدـعـ بنـيـانـهـ وـمنـ هـنـاـ قال حافظ إبراهيم عنها : المرأة مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبـاـ طـيـبـ الأـعـرـافـ"³.

¹ ليلى محمد نظام الحيالي، جمهـرةـ البـشـرـ النـسـوـيـ، صـ 15

² منصور الرفاعي عبيد ، المرأة ماضيها و حاضرها ، أوراق شرقية لطباعة و النشر ، لبنان ، ط 1 ، 2000، ص 8

³ منصور الرفاعي عبيد ، المرأة ماضيها و حاضرها ، ص 9

المرأة بين الماضي والحاضر

إن "من المتعارف عليه في تواريخ الأمم والشعوب، أن النساء كان لهن الفضل الأكبر في تحريك الأحداث بل كن محورا رئيسا تدور حوله الأحداث، خاصة من كان منها متوفرا فيها الشخصية القوية كالرجال، بل إن بعضهن قمن بأعمال في مجال السياسية الداخلية والخارجية، يعجز عنها الرجال، بل وأحيانا كثيرة، غير مسيرة التاريخ"¹، وهذا ما ينم عن عقلانية المرأة وأحقيتها في المشاورات والتخاذل القرارات. إن القرآن الكريم اعتبر "المرأة إنسانا كالرجل تماما فهي تمتلك الخصوصيات الإنسانية، الثلاث المهمة : وهي الاختيار وتحمل المسؤولية، والقدرة على التطور والرقي والكمال، كما أنها تتمتع كالرجل بإمكان الازدهار والسعادة"² يقول تعالى في كتابه العزيز : **يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشِّرَنَّكُمْ أَلْيَوْمَ جَنَّتُ تَجَرِي مِنْ تَحْتِهَا أَلْأَهْرُ
خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** سورة الحديد. والجدير بالذكر أن من صور تكريم الله عز وجل للمرأة ومواطن الإعلاء من شأنها، هو تخصيص سورة كاملة باسمها – سورة النساء – لكن لم تكن هذه السورة الوحيدة التي اهتمت بشؤون المرأة، بل تحدث العزيز الحكيم عن أمور تخص المرأة من حقوق وواجبات في سور عدة أذكر منها البقرة، المائدة، النور، المحادلة والأحزاب وغيرها من السور. إن في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، تتجلى صورة مضيئة للمرأة الشريفة، العفيفة، الأصيلة، المرأة الأم والبنت والأخت والزوجة وغيرهن، تخرج وتدخل، تتزوج وترفض، تبيع وتشتري، تداوي في سبيل الله، تداوي وتستقي، صاحبة عقل وعلم ورأي ومشورة، صاحبة حجة ولسان وبيان³. ففي ما يروى أنه في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام أن دور النساء كان بارزا، خاصة في التربية والتعليم، فقد ساعدن فصاحة ألسنتهن في حجز مكانتهن القيمية داخل المجتمع الإسلامي، أذكر منها سيدتنا عائشة رضي الله عنها التي كانت " بكلامها وحكمها ناصحة، موجهة مكملة،

¹ صالح الدين محمد نوار، المرأة ودورها في المجتمع المغولي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ط1 ، 1999 ، ص 9

² فربما علا سوند، ت: أحمد الموسوي وعباس جواد ، المرأة في الإسلام ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، 2017 ص 21

³ سامي أنور جاهين ، نساء حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دار البيان العربي ، الأزهر ، د، ط .د،ت ، ص 7

ما نُقص عند العلماء المسلمين من علم أو روایة . فقد رأت رجلاً متماماً ، فقالت : ما هذا ؟ قيل : لها زاهد ، قالت : قد كان عمراً زاهداً ، فكان إذا قال أسمع ، وإذا مشى أسرع ، وإذا ضرب في ذات الله أوجع ^١. ومن خلال هذه المقوله للحظ بلاغة نساء العصر الإسلامي ، فإذا تحدثن أبلغن مقصدهن ، وأطربن أذن السامع بكلماتهن المنتقاة .

"لقد" كان لنساء دور هام في تحمس المقاتلين في الحروب والغزوات ، بخطبهن الرنانة وألفاظهن الضخمة الجملجة (...) فقد شهدت أسماء بنت أبي بكر الصديق اليرموك مع زوجها الزبير بن العوام وابنها عبد الله بن الزبير وكان موقفها من ابنها ، ونصحها له بالقتال حي في حرية مع الحاجاج بمكة قدرة تفوق قدرة الرجال ^٢. وهذا خير دليل على أن النساء في عصر صدر الإسلام ، يشعlen نار رب في قلوب المجاهدين ، بكلامهن الآسر المؤثر ، وبلامتهن ، فقد كانت النساء ييدعن في اختيار ظ ، التي تناطب الوجدان وتلتج في الصدور وتحادث القلب ، فتحفز المجاهدين في سبيل لدفاع عن الإسلام والمسلمين .

إن للمرأة ميزة خاصة ، فضلاً عن الصفات التي يجتمع فيها الأدباء عامة ، إذ أن المرأة بعاطفتها ودموعها ، تضيف تعبيراً آخر إلى التعبير الكلامي فلذلك يكون أثر كلامها أكبر ، وإنقاعها أعظم ^٣ . فالمرأة تستطيع دون الكلام ، أن تبلغ رسالتها للمتلقي ، وهذا من خلال تعابيرها أو قلمها ، فحين امتزج عالم المرأة العاطفي ببلاغة لسانها في العصر الإسلامي ، أخرج – هذا التمازج – صورة فنية مكتملة لفظاً ومعنا ، فبلغت الأنثى مقصدها وحركت خيوط مجتمعها ببلاغة أسلوبها ، وفصاحة كلامها إن الإسلام – وكما ذكرت آنفاً – أعطى للمرأة مكانة مرموقة ، حُرمت منها في العصر الجاهلي ، فقد أغارها من الكثير من الأمور كالجهاد غير أنه لم يحرمه عليها إذا رغبت وأرادت التطوع ، فقد ذكر في السيرة النبوية العديد من المجاهدات اللواتي "اشتركن في حومة الوغى ، بعزمٍ نادرة ، وشجاعة

^١ ليلى محمد النظم الحيالي ، جمهرة النثر النسوبي في العصر الإسلامي والأموي ، ص 18

^٢ محمد بدر مبعدي ، أدب النساء في الجاهلية والإسلام ، ص 93

^٣ ليلى محمد النظم الحيالي ، جمهرة النثر النسوبي في العصر الإسلامي والأموي ، ص 1

المرأة بين الماضي والحاضر

فائقة في بعض الغزوات كغزوة أحد، بل كن يلقين بغلذات أكبادهن في المعركة، وخير شاهد على هذا النساء، فقد صحت بأولادها الأربع في سبيل نصرة الإسلام¹.

إن ما يُلاحظ عن حضور المرأة في العصر الإسلامي هو تواجدها في جمع مناحي الحياة، وقد جاء حقها محفوظ من فوق سبع سموات في كاته الكريم، فالإسلام صاغ للمرأة حقوقها، وبين لها واجباتها، وصان لها كرامتها، ورسم لها سبيلاً في تحقيق ذاتها وتكوين نفسها.

"إن المرأة في العصر الجاهلي، وأوائل الإسلام كانت تجلس النساء والرجال تخطبهم وتذاكرهم والعرب لا يرون في ذلك منكرا"²، وبهذا نرى أن نساء العصر الإسلامي بالرغم من مشاركتهن في حياة الاجتماعية والسياسية والفكرية إلا أنهن لم يتخلو عن مكارم أخلاقهن، وعفتهن، وكان ينشقون الأفكار ويحمسون المجاهدين وفق حدود وضعها لهن الله سبحانه وتعالى، فبرغم كان يسود الحس والمجتمعات الفكرية، إلا أن قلوبهم السليمة، فكرهم السامي، ورغبتهم في التشبع بالعلم والثقافة غلت شهوتهم، فإن العرب فطروا على العفة، ينقاشون

³"

إن بعد تحدثي عن المرأة ومكانتها في العصر الإسلامي، أُعجبت بواحدة من النساء التي أُوتيت الحكمة والدهاء، وأوردها الله سبحانه وتعالى في كلامه المحكم –

امرأة عظيمة وكان لها من التجربة وحنكة الرأي والمنزلة الديمقراطية في قومها، إذ كانت تستشير في كل معضلة، وتأخذ رأيهم في كل أمر، حيث أن قصة بلقيس بدأت عندما نقل المهدد حال عرشها إلى النبي سليمان عليه السلام قال تعالى : إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلَكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ وَجَدْتُهُمْ وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّ لَهُمُ الشَّيْطَنُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤﴾ وبعد نقل المهدد خبر مملكة سبا وشركهم

¹ محمد بدر معيدي ، أدب النساء في الجاهلية والإسلام ، ص 4

² أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، م 4 ، نافة بيروت ، ط 5 ، 1981 ، 183

³ جورج غريب ، شاعرات العرب في الإسلام ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، د . 14 .

المرأة بين الماضي والحاضر

بِاللَّهِ أَرْسَلَ نَبِيًّا إِلَيْهِ سُلَيْمَانَ بِرْسَالَةً إِلَى السَّبَائِينَ يَدْعُوْهُمْ فِيهَا إِلَى إِلْسَامٍ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : أَذْهَبْ

بِكِتَبِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾

رسالة سليمان عليه السلام استشارت قومها بما هي فاعلة، وثقة منهم في رجاحة عقل بلقيس وإدراكهم لحسن تصرفها أوكلوا لها حق التصرف والرد، ودهاءً من ملكة سباً أرسلت بهدية إلى النبي سليمان عليه السلام، لتنظر في ردة فعله وما هو فاعل بها، قال تعالى : قَالَتْ يَا إِيَّاهَا الْمَلُوْا إِنِّي أُلْقَيَ

إِلَيْكَ تَدْبِبُ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلُوْا عَلَيَّ وَأَتُوْنِي

مُسْلِمِيْنَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَا إِيَّاهَا الْمَلُوْا أَفْتُوْنِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشَهِّدُونَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا

نَحْنُ أُؤْنِيْنَا قُوَّةً وَأُولُوْنَا بَأْسًا شَدِيدًا وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَأْمُرِيْنَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا

دَخَلُواْ قَرِيَّةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُواْ أَعْرَةً أَهْلَهَا أَذْلَةً وَكَذَّالِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهِدْيَةٍ

فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾

قال تعالى : فَلَمَّا جَاءَ

سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمْدُونَنِ بِمَا إِنَّنِيْ مَمَّا أَتَنِيَْ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا أَتَنِكُمْ بَلَّ أَنْتُمْ بِهِدْيَتِكُمْ تَفَرَّحُونَ ﴿٣٦﴾

أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَّهُمْ بِخُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَهُمْ مِّنْهَا أَذْلَةً وَهُمْ صَنَغُوْنَ ﴿٣٧﴾

وبحثت بعرش سليمان عليه السلام والقوة الإلهية فأسلمت قال سبحانه و تعالى : "قِيلَ

لَهَا أَدْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرٍ

قَالَتْ رَبِّي إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ .

١ـ ج : مكانة المرأة في العصر الأموي و العباسى :

الترف واللهو الذي انتشر في العصر الأموي، غير من وضع المرأة، فقد تغيرت الطباع
وساءت النوايا، وانتشر المخون، وضاعت الحدود¹"

من الخلفاء، رغم مجاهدة بعضهم لهذه الظاهرة، كما كان يفعل سليمان بن عبد الملك¹".

الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني حيث بين أنه في عهد

الحكم الراشد كان محظياً . التشبيب . فقال :
²"

إن حال كل زمن تبادر بين السلبية والإيجابية، وهذا كان حال المجتمع الأموي، فكما وُجد الترف
والمخون ، فشاركت المرأة فيها وكانت طرفاً فعالاً وإيجابياً في حل الكثير من

شؤون الخلافة، فكما هو مشهور عن أم البنين التي وصفها ابن الج
 الجمعة، وتحمل على الفرس في سبيل الله، وشتهرت بعض أقوالها التي وصلت إلينا، نعرف من
 خالماً فصاحتها وجزالة كلامها، وحبها للخير، وصلاح الدنيا وحب الآخر³، ولم تكن أم البنين
 المرأة الوحيدة التي ذاع صيتها في العصر الأموي بل يوجد منها كثيرات من أمثال :

⁴" ..

إن المرأة في العصر العباسى بقى تحافظ على مكانتها كعضو فعال إيجابي مشارك في جميع
 مناحي الحياة، فقد سنت ثقافة الخلفاء العباسيين للمرأة بأن تبرز قدراتها العقلية، فقد أشركت في
 " ، وأما الهادي والرشيد والتي كانت لها اليد

المرأة بين الماضي والحاضر

رؤون الحكم والنظر في الحوائج، وبسب قوتها ونفوذها تمكنـت من صد محاولة المـادي في خـلـع
أخيه وبيعة ولده بدلا منه .^١

وبعد تتبعي لمكانة المرأة في العصر الجاهلي التي تبانت بين الحضور والغياب، إلى العصر الإسلامي الذي عز المرأة وكرمها وخطى طريقها السليم، لتنذر هذه الحدود في العصر الأموي، عند بعض القبائل ، والمرأة سطع نجمها وأعطي لعقلها القيمة، وشاركت في السياسة وتقلدت الحكم وزمام الأمور هذا كان في العصر العـ .

١_د: مكانة المرأة في العصر الحديث :

ليأتي الحديث الآن عن العصر الحديث الذي ظهر فيه ما يسمى بالـ "كجزء من الخطاب التنشيري، أطلق أول مرة على جماعة من النساء ضمن الجماعات النسوية المنادية بحقوق المرأة"². فقد تكونت هذه .

فقد كان هدف هذه المرأة رفع الغبن عن المرأة وإزاحة الستار عن إبداعاتها فضلاً عن المهدف الأسمى "إكساب المرأة المساواة في دنيا الثقافة التي سيطر عليها الرجل"³ في كل الإمكانيات اللغوية وحدد كل ما هو حقيقي وكل ما هو مجازي، بل ذهب إلى أبعد من ذلك فقد خول لنفسه التحدث باسم المرأة والتعبير عن ما بداخلها، في حين اقتصر دورها على الحكي وقراءة ما تخطه أنامل الآخر حتى وإن كانت هي المعنية .

إن الرجل عندما همش المرأة من عالم الفكر واللغة رأى في التركيب البيولوجي للمرأة حجة في ذلك وهذا ما أورده نبيل راغب في كتابه موسوعة النظريات الأدبية حيث قال : " لها وصفا ثانويا⁴ فللمرأة لاحظت في القلم سبيلها نحو التحرر، ومنفذها نحو النور بعد سنين من

¹ عصام الدين عبد الرؤوف الفقهي ، دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة، 2001

² . الموية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي 57 2008 2007 .

³ رياض الفرشمي ، النسوية قراءة في خلفية خطاب المرأة في المغرب ، دار حضر موت اليمن ، ط 1 2008 . 62

. 651 2008 1 4

المرأة بين الماضي والحاضر

"المجوم على نظريات الأدب التي فرضت نفسها على خريطة الأدب العالمي

" رائدة في هذا المجال بكتابها "Mary Eagleton)

" إلى هدم النظريات الأبوية وفتح المجال أمام المرأة / الأدبي"

" سمبسون" (Catherine Simpson)

نفسها أخيراً بصدق وجرأة معلنة عن مؤساتها الحضارية والإنسانية في مدينة الثقافة التي تcumع المرأة، والتي ترى فيها مجرد جسد للمتعة وظيفته تلبية غرائز الرجل. لهذا لابد من مواجهة الأدب

بورنوجرافي () الذي يغالي في تصوير أعضاء المرأة وكأنها دمية للجنس، كما أصدرت"

" أوسترايكر "Alica Osterike) كتابها "

(Virginia woolf)

حثتها إلى تأليف كتاب أسمته "الخوف الأدبي" مقابل الشجاعة الأدبية تلميحاً منها إلى كون المرأة

1"

إن المرأة قطعت أشواطاً كبيرة في سبيل تحررها، ولعل أبرز " ما ميز أولى مراحل مشوار كتابة الباحثة عن ذاتها هو التقليد حيث قلدت المرأة/ الكاتبة أسلوب الرجل وامتثلت للمعايير الجمالية، وضعها هو، إضافة إلى تجلي طابع الخجل في الكتابات النسوية، والابتعاد عن الجحون والجرأة، فكانت هذه الميزات التي اتضحت جلية في الأدب النسووي في الفترة الممتدة من 1880 إلى 1920

بعد هذه المرحلة التي تعتبر إر

التبعية للرجل ، ورسمن خطأ لأنفسهن ليتميزن به عن الرجل، فقد تحدثن في كتاباتهن عن المحظور، واستعملن لغة الجنس والجسد في كتابتهن إضافة إلى استعمال الأنثى للغة الإغراء لفت انتباه الجنس آخر، مع استحضارهن للغة خاصة بهن².

2_ الأدب النسووي بين التأييد والمعارضة :

إن الأدب النسووي وكغيره من القضايا أسأل حبر الكثير من النقاد، وأثير الجدل حوله وما بين مؤيد لفكرة وجوده ومعارض لها :

2_ الموقف المؤيد :

"عبد الله محمد الغدامي" الذي يقول في صدد تأييده أما فيما يخص م

: " حدوث فعل الاستلام وبخس الحقوق، يعني بالضرورة أن هناك حقوقا وأنها

1" عبد الله محمد

تأنيث اللغة أمر طبيعي مشروع إلا أن الرجل استله من المرأة استولى عليه علنا وفنن سيطرته على اللغة وفرضها على المجتمع .

": " إن المرأة أقدر وأغزر وأصدق في التعبير عن

ذاتها، خاصة إذا كان الموضوع يتسم بالوجدانية،

يمكن للكاتب مهما بلغ من نضج فني وموضوعي التحدث عن المرأة، وسرير أغوارها ورصد مشاعرها

2" / 2" "

مهما بلغ من الاحترافية في الطرح والإبداع في الكتابة ومن روعة في الأسلوب لن يبلغ احترافية وإبداع المرأة وصدقها في التحدث عن ذاتها.

" وهي تؤيد فكرة ولوج المرأة عالم الكتابة فقالت :

بأنها عبر لغة الإبداع فإن ذلك يتم بمنظور جديد، ما يمنح كتاباتها

الخاصة التي تعكس رؤيتها وتصورها للأشياء³. يتضح من خلال هذه المقوله "

الكلم الذكوري لا يستطيع الإيفاء بالغرض و إيصال رسالة المرأة على أتم وجه أو على نحو التي ق

¹ عبد الله محمد الغدامي ، المرأة و اللغة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 3 2006 16

² حسين مناصرة ، النسوية في الثقافة والإبداع ، عالم الكتب الحديث للنشر ، أربد، الأردن، ط 1 2008 92

³ زهية حنافية ، النقد النسووي من خلال كتاب خطاب التأنيث ، مذكرة الماستر ، قسم اللغة و لأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016 27 2017

ادرة على التحدث عن ذاتها على أتم وجه / وعلى الصفة التي تبغي فهي الأدري بأحوالها، وهذا ما يطغى نوعاً من المخصوصية على قلمها لتنفرد

2_ ب : الموقف الرافض :

أما عن النقاد الرافضين لهذا الأدب سواء جاء الرفض من تسميته أو مضمونه نجد الكثيرون نذكر :

" في هذا المقام برأيي الشخصي هناك أدب ولا يوجد وبالتالي أدب نسائي أو أدب رجالي (...) كل هذه التصنيفات كالقول بوجود أدب زنوج وأدب الأطفال وأدب البرجوازيين وأدب الكادحين (...)(ليس لها مبرر، بالرغم من أن هذه التصنيفات لا تجد اعتراضاً كما هو الحال بالنسبة للأدب النسووي "1".

" ستنتج إنكاره للتصنيفات باعتبار الجنس أو العمر أو الطبقة الاجتماعية ، فهي تولي أهمية لفحوى العمل الإبداعي بغض نظر عن جنس أو عمر كاتبه أو انتتماء

" في سبيل رفضها تقول : "إن هذا المصطلح يدل في العربية وفي الآداب الأخرى

" نسوية خوفاً من الانتقاد من قيمة عملها وتصنيفها في الدرجة الثانية، خاصة في دنيا الثقافة يسيطر عليها الرجل ويعتبر نفسه في المرتبة الأولى ويهمش كل عمل يصدر من قلم غير قلم جنسه .

" ومن الرافضين نجد أميمة درويش التي ترى : "الأدب في نظرها فعل إنساني،

1 / حوارات مع روائيات عربيات المركب الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1

57 2005

دار بيروت لبنان ط1 1999 24

100 2

١١. أي في وجهة نظرها ترفض التقييمات الجنسية والعرقية بل يقسم

الأدب من ناحية محتواه و ماديته .

نخلص

لهذه

. بجنس

الفصل الأول:

أولاً – إضاءات حول الأدب النسو

ثانياً – الخطاب السردي النسوي وبناء الهوية

تحليات الأنوثة في الخطاب السردي النسو

صورة الآخر في الخ

ثالثاً : الهوية الأنثوية بين الجسد و العقل

الهوية الأنثوية و إثبات الذات

"أولاً : إضاءات حول الأدب النسو

تمهيد:

إن المتتبع للأدب النسو يستوقفه ما طال هذه التجربة من تغييرات في المبني والمعنى اللغة إلى المرأة بعدها سيطر عليها الرجل وعلى كل الإمكانيات اللغوية وحدد كل ما هو مجازي كل فقرت المرأة دخول معترك هو حقيقي في الخطاب التعبيري الحر عالم الكتابة وممارسة الخطاب المكتوب .

"بعدما كانت المرأة خارج اللغة سعت إلى الدخول إليها والتلبس بها نغراً في داخل الوجود اللغوي ليس بواسطة الحكي كما كان الحال فيما ما مضى وإنما عبر الكتابة بواسطة القلم" ¹ . "ذامي، نرى شغف المرأة في الاندماج في المجتمع ومحاولتها كسر الف

الأخير، عانى من فوضى وإبهام تناوله محل اهتمام الكثير من مختلفه إلا أن جل محاولة في الولوج إلى جوهر المصطلح، أعتبرت مجرد أراء فردية، مغيبة

فوضى اصطلاح الأدب النسو فوضى القضية الوحيدة التي شغلت النقاد بل حتى ، سؤال بحث فيه إضافة إلى

¹ عبد الله محمد العذامي، المرأة و اللغة رکر الثقافي العربي بيروت لبنان 3 2006 128

1_ إشكالية المصطلح

أ: **الأدب النسائي** : يعتبر مصطلح الأدب النسائي من بين المصطلحات التي طُرحت في الساحة
ما تخطه أنامل المرأة في عالم الخطاب المكتوب، فهو يحيلنا إلى هوية كاتب العمل
، دون البحث في مضمون هذا الأخير . " فيه معنى التخصص الموحي بالـ

الانغلاق في دائرة جنس النساء وما تكتبه النساء سواء كانت هذه الكتابة عن النساء أم عن الرجال
" ١. فالمطلع على هذه المقوله يرى بأن مصطلح الأدب النسائي يهتم بتأنيث

كل ما يسلي من حبر قلم ف ومحتواه

. جوهره موضوعا مرتبطا بالمرأة أو

اتجاه أو مدرسة أو إيديولوجية " لا يعتبر

من معاناتها قاليا فنيا يحمل " ٢. وإنما يرمي إلى كل م

ت لها ذاتها وتعبر به عن هويتها . وقت ظلمها المجتمع الذكوري وغيبيها عن
الساحة الأدبية وصنع منها قارئة لأعماله لا غير .

" (Hélène Cixous) بحسب

المرأة التي اكتسبتها منذ الطفولة " ٣. وهكذا نلحظ أن الكاتبة ترى فطرة الكتابة موجودة في المرأة،
وأن الكتابة هي ترجمان للغة تعلمتها منذ نعومة أظافرها .

ديولوجية أو مدرسة أو اتجاه معين حسب ما ذكره عامر

— خي

1"

— في "مفهومه الشمولي يضم أساليب

الأدب النسائي هو ذاك الأدب الذي يُصنف بحسب جنس صانعه، لا بحسب المحتوى .

إن مصطلح الأدب النسائي يركز بصفة كبيرة على كاتب العمل الفني

المكتوب وهذا ما جعله يلقى رفضا من جمهور النقاد .

ب: الأدب النسو : ، يقود الباحث إلى الاصطدام بعدة

أنها تضعه أمام فوضى الاستخدامات، كما هو الحال في ميدان الأدب النسو

"يجسد خبرة المرأة"² في حين يرى البعض أنه يحمل رسالة تمثل في الدفاع

أة، وتعبر عن بطش الرجل بها، واضطهاده لها بل تذهب إلى أبعد من ذلك في فحوى

3"

رسالتها إلى "

المقصود بالأدب النسو يذهب إلى ما يحمله العمل الفني في طياته، سواء كان العمل يتحدث عن

فبحسب النقاد الذين يرون في المصطلح إيفاء بالغرض أن "

لابد للرواية التي تحمل صفة النسوية أن تكون معنية بصفة جزئية أو كافية بطرح قضية

4 "

الذي يجب أن يكون متعلقا بالمرأة كي يكتسب صفة النسوية .

بابات التي تحكي عن المرأة و يتعلق بآلامها وآمالها

"

1

الشخصية في الخطاب الروائي النسائي العربي، منشورات دار ا

¹ محمد معتصم

07 2011

² 03

³ محمود طرشونة ، الكتابة النسائية في تونس ، ص 05

11 2004 1

⁴

خصوصية الأدب النسووي

"¹، ومن هنا نستخلص أن الأعمال التي تُضمن في طياتها كل ما يخص المرأة، هي الأعمال التي لها الأحقية في أن يُصطلح عليها الأدب النسووي.

"² أدبية التي هو خصوصية المرأة في جتماعي والتاريخي و " فالمطلع لهذا القول يترك ويتحدث عن كل ما يتعلق بها ويتخذ موقفاً واضحاً ضد ."

ج : الأدب الأنثوي : عد إيديولوجي بحث من خلال

"³ المؤنث حقل شاسع يمتلك عدة سجلات "

من زهرة جلاصي وعدد من الأديبيات، يميلون إلى استعمال مصطلح الأدب الأنثوي، فبحسبهم لفظة ي تخيل إلى مباشرة إلى جنس كاتبة العمل .

"⁴ يلتج ليغوص في "شي خارجياً إلى ما يحول بها داخلياً أي معنوياً ."

4"

"مارسة وطريقة تعبير وكتابة ومن هذا المنظور قد تناه للمرأة فرصة الامتياز معنى الاختلاف لا معنى المفاضلة"⁵ ."

1 تأييد و بداياته في الوطن العربي 02

2019 226 03

2 ، النسوية في الثقافة والإبداع 77

3 بير 13 2000

4 عفاف سعادي فهيمة شاكر، التمرد في الأدب النسووي، المجموعة القصصية موت البجعة، لهفاء بيطار، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث و معاصر، 2018 29 2019

5 27

"إن بحسب"

أما الأدب الذي يعبر عن موقف محدد عقائدي ينبع بما يعتقد به صاحبه بأنه سمات خاصة بالأئشى ورؤيتها للعالم وموقعها فيه نسميه أدباً أئشياً موازياً¹. فالقارئ لمقوله "يرى في الأدب الأنثوي الأدب الذي يعبر عن موقف الأنثى من العالم ويبرز سماتها هتماماً بها موضوعاً له، ويرى في

التحدث عن تهميشها وإ

إشكالية المصطلح :

الأدب الأنثوي	الأدب النسو	لأدب النسائي
✓	✓	✓
✓ ستتناول مواضيع تخص المرأة	✓ يحمل رسالة محددة ويتناول المرأة ونضالها المستميت فسبيل استرجاع حقوقها	بالمرأة وقد لا يتعرض لها
✓ يلجأ إلى استخدام كل ما		

2. علاقة المرأة بالكتابة :

رغبة المرأة في إثبات ذاتها جعلها تخلق علاقة وطيدة بالكاتبة، فبحثت عن أسس متينة لتقنن هذه العلاقة وترقى بها لأن تكون العلاقة تكاملية ويكون لغياب رأة عن هذه العلاقة أثر بارز.

حقها في الإبداع بل في الكينونة

¹" ذاتها" فعلاقة المرأة بالكتابة كان يضفي عليها طابع التكامل فالمرأة أثبتت ذاتها بالكتابة، في حين

كتلة العواطف التي تحملها المرأة، وأثناء تكوين هذه العلاقة،

واجهت المرأة عدة صعوبات في

2

"عبد الحميد بن يحيى الكاتب" : خير الكلام ما كان لفظه فحلاً ومعناه بـ³ "بكراً" فهو بهذه

أخذت المرأة المعنى التي لا يكون لها قيمة إلا تحت مظلة اللفظ الذي جاء من الرجل بحسب

هذه القسمة . وبعد كل هذه السيطرة ا

وكل ما هو مجازي في الخطاب التعبيري، جاءت المرأة لتجد نفسها مشاهدة ومتلقية فقط للغة ليست

وأمام ما قرره الرجل بأن اللفظ من نصيه والمعنى من نصيب المرأة

⁴" . فمنذ فترة طويلة جداً والرجال وحدهم "

⁵" فاقتصرت وظيفة المرأة على الحكي فقط .

بعد كل هذه الهيمنة من الرجل و

صورتها ثلث في " . وصفاتها باستعمال قلمها .

فعل على الممارسات القمعية التي تتعرض لها بفعل الأعراف و

المعنى بحثاً عن تكريس الطقوس الأنثوية¹. ومنها هنا نستنتج أن الظلم الاجتماعي حول المرأة إلى متمردة في عالم البياض .

واقتحمتها وفك شفرتها فأفصحت المرأة
عن تهميشها اساتها الحضارية وحلت عالم محظور عنها بفعل ذهنيات همشت إبداعاتها بحججة " مخيلة النساء وخبرهن محدودتان"² . ومن هنا ولحت المرأة إلى المحظور و"مدت يدها إلى اللفظ الفحل ثور على الدب الذكوري الموازي وتنافسه لفظاً ومعنى .

إن الأنثى وما إن ولحت عالم الكتابة، كانت قد قامت به

زرعت في نفسه وتمكنـت من كسر القيود التي
لخوف الذي طاله حول تمردـها ضـده وإفلـاتها من سلطـته،
ـ المكتـوب هو غـيـارـها عن التـارـيخ ـ ا غـابـت عن اللـغـة وـعـنـ الكـتابـة وـ
ـ اللـفـظـ الفـحلـ"³

أن يقودـها إلى برـا
نفسـها كـمـشارـكـ ثـقـافيـ وـاجـتمـاعـيـ في عـالـمـ غـيـبـ أـنـوـثـتهاـ وـاكـنـفـيـ بالـوـجـودـ الذـكـوريـ . فـقدـ رـأـتـ فيـ
ـ وـالتـهمـيشـ إلىـ النـورـ الذـيـ يـثـبتـ ذاتـهاـ .

نشـيـ وـفيـ مـحاـولـتهاـ الخـرـوجـ إلىـ العـالـمـ وـالـاحـتكـاـ
ـ رـأـتـ فيـ القـلـمـ آـ
ـ الرـجـلـ وـسـلـطـتهـ وـلـلـحدـ منـ تـمـرـدـهـ وـ

ـ فـاتـخذـتـ منـ تـأـيـثـ النـصـ أـوـلـ الـخطـواتـ فيـ مشـوارـهاـ .

النـضـاليـ لـحـجزـ مـكـانـتهاـ فيـ السـاحـةـ الأـدـبـيـةـ، لـتـتـنـتـقلـ فيـ ما

يا مجازياً، لتنتقل في ما بعد إلى استعمال الرم

المكان محطة ضمن مشوارها .

لرأت الجامحة في إظهار إبداعاتها وما يحويه عقلاً من أفكار من شأنها أن تسهم في بناء

مجتمع متوازن يحمل قسمة عادلة بين الجنسين، جعلها تؤنث الضمير اللغوي

الفنى، و كن هذه التغيرات التي أحققتها الأنثى بال المجال الأدبي لم تكفيها رأت في الذاكرة حضورا

إن لغة و كتابة المرأة هو إحضار قوي لها، فبمجرد أنها تكلمت "يعني أنها حضرت و

محسوساً ، وفي ذلك تكبير لصورة النموذج المؤنث بوصفه جسداً مقصياً معلقاً في فراغ الخيالي

لها في التعبير عن مكونات نفسها، وعبرت عن

لها لتعامل كما يُخجل لرجل على أنها قطعة جسد قابلة للاستهلاك لا غير . وبهذا أعلنت دخولها

لها العالم لإيجاد ضالتها وتحقيق ذاتها والبحث عن هويتها و

و بهذه تكون " الكتابة في الحقيقة هي إشكالية تاريخية حضارية تنبئ بكثير من

التحولات في التصورات والخطابات"² ، فالعلاقة بينهما تكاملية وتفاعلية، فالكتابه حجزت للأنثى

مكانتها وبلغت رسالتها، في حين المرأة أضفت الجمالية الواقعية عليها، فقد كانت المرأة مرآة عاكسة

لحال مجتمعها، وكانت تتحدث وتناقش المواضيع بمشاعرها وأحساسها، في وقت كان الرجل يحلل

1998 1

الله محمد الغذامي، ثقافة الوهم، مقاربات حول المرأة والجسد واللغة، المركز الثقافي العربي

40

ة بن بوزة نقلًا عن معجب الزهراني الغرب في كتاب

دراسات وشهادات، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط 1999، 1999، 06

3: مواضيع الأدب النسو

"لأدب النسو يجد أن موضوعاته تكمن في"

، وهذا ما يجعلها متح

، العري والتستر الرغبة واللذة، الحب والألم ...

1 "

موضوعاتها و

باتاباها إلى سماء العالمية . سعت إلى أن تصنع من قلمها محركا لما يدور حولها

. ومن المواضيع التي أدرجت في الإبداعات نسوية ذكر ما يلي :

أ_ المرأة وهي تحاكي عالمها الوجداني : " التي يشيرها النص في نفس المتلقى

هي التي تحسد فكرته وتبر في المتلقى و

يقرؤه لما كان لنص قيمة فنية أو أدبية ذات أهمية تذكر".²

ذا المعيار اتخذت المرأة من إحساسها موضوع لكتابتها ، فلا يكاد نص نسوبي "يخلو من

و أكثر بصيغ تترواح بين الحياة و

هي تتحدث عن الحب في مجتمع ذكري ينظر بارتياح إلى مثل هذا

ال الحديث الذي يعدد فضائحها³.

لقد أدرجت المرأة الحب في أعمالها الفنية لتحرر من قيود وضعها لها الذكر واعتبرها من

بوهات المحرم البوح عنها

بشفاه مقلوبة ملوية مصورة⁴.

1998

ملتقى دول المغرب العربي، ليون

¹ محمد داود وآخرون

22 31 2006

65

² ليلى محمد نظام الحياتي جمارة النسو في العصر الإسلامي و

ة بن جمعة الرواية النسائية الجزائرية أسئلة الكتابة والإختلاف والتلقى، أعمال ملتقى عبد الحميد بن هدوقة، وزارة الثقافة

57 2004

173 1 2004

عربي مقارنة في المفهوم و الخط

⁴

النقاش فيه والتطرق له، إلا أن درجة تناوله اختلفت من كاتبة إلى أخرى بحسب ظروف كل منها فمثلاً أحالم مستغامني في روايتها ذاكرة الجسد ربطت الحب بالموت، حالها حال الكثير من الروائيات

: "كلاهم مطابق للأخر في غموضه، شراسته، في مبالغته، في عبيته، وفي أسئلته"^١.

إذ يمثل أحد شواغلهن الأساس من ثمة

يشكل دافعهن إلى الكتابة"^٢.

باجياشة هو الذي كان سبباً في إبعادها من عالم اللغة والكتابة، اتخذت من يراه الرجل نقطة محور لكتابتها.

ب_ المرأة و الميثاق الغليظ:

الأسرة والرابط بين الذكر و ينبع عنه التواد والتالف والسكن

³" قال تعالى : هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَنْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لِينَ إِنَّا أَتَيْنَاكُمْ صَلِحًا

فالزواج في الأدب النسووي يحضر تحت "سترة المرأة لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ" ١٦٩

أنها مجرد جسد مرتبط بالعرى

⁴" ام الكاتبات في التفنن في والفتنة والإغراء مما يستدعي حضور الرجل /

وبحسب ما عايشته في المجتمع الظالم لها، حيث

بصورة ايجابية، في المقابل قام البعض منهم بتصويره بأنه علاقة غير سوية تظلم

1: ات أحالم ، بيروت ، .

2: بوشوشة بن جمعة

3: مملة لنيل شهادة الماستر تحصصأدب

ة النسوية بين القضية والجمالية

4: عربي حديث، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2014 2015 2015

4: كرام السرد النسائي العربي مقارن في المفهوم و

() حيث تناولت الزوج في صورته من أمثال الروائية سحر خليفة في روایتها ")

"1

إن صورة الزواج في الروايات كانت فيه المرأة كيحرك خيوطها الرجل، يستغل فيها هذا الأخير فقد اعتبرته بعض الكاتبات ممارسة

. في حين ذهبت الأنثى بحبرها لمعالجة موضوع زواج القاصرات التي كان يمارسه

المجتمع الذكوري، بحيث كانت السلطة الأبوية هي من تختار شريك المرأة متتجاوزة بذلك حريتها وحقها المشروع في ذلك .

عانته وقت غيابها وجزء مكانتها في هذا المجتمع الذي هيمن عليه العنصر الذكوري . فالزواج يعتبر ننة الأولى لتأسيس المجتمع التي تطمح الدخول إليه بقلمها .

ج_ المرأة وموضوع تعدد الزوجات :

فرأت النساء الكاتبات في المتون السردية تيمة تعدد الزوجات من بين التيمات التي ترفع من شأن ، علاوة على أنها تناطح كيانها الذي همشته مثل هذه الممارسات في زمن مضى .

لهذه القضية اتخذت

" معتبرة إياها انتقادا من شأن المرأة

بن الروائي لأكثر من رو ، عرضت آثار هذه الظاهرة ولما لها من أثر بالغ على "2" . فأمام كل هذه ، مما يُلزم معاناتها وهي ترى زوجها تقاسمه مع

العقوب التي خلفها هذا الأمر في نفس كل من عايشه و

الرسمي على لسان من تعذر عليهن إشهار سلاح القلم في وجه اضطهاد الرجل .

د_ المرأة و العقم: كان من ضمن ما عالجته الأنثى الكاتبة في أعمالها الأدبية " ما حدده التركيب البيولوجي للمرأة منوطاً بها ، وهذا ما جعل اللوم يقع على عاتقها إن حدث ، و يبدأ الرجل في البحث عن شريك آخر يتحقق له فحولته ويكتد به اسمه في العقم حائلا دون إكمال فحولته، لغياب ولد يحمل اسمه ويتحقق لأسرته الامتداد " ¹ وهذا ما كان سبباً في معالجة الكاتبات لهذه المعضلة بحول دون إثبات وجوده اللغطي والجسدي بها .

" في روايتها " لم أذكر "

وكم من أضরحة الأولياء أجبرتني أمي التبرك بها"².

يسلط على المرأة بمجرد وجود عقم دون دراية عن الأسباب البيولوجية المحدثة .
م وكان ورائه الرجل فالكل يتعاطف معه حتى المرأة بحد ذاتها .

3" هـ_ المرأة وهي تنبذ العنف :

مواطن التأزم فيها، فغالباً ما ظهر الرجل في خطاب المكتوب في صور تتبادر بين الضرب

إن تحدث المرأة عن العنف لم يكن اعتباطياً، بل
نعيشتها الكاتبة أو رأتها ففجرت ذلك في متنها الروائي
يستقوى عليها فقد كانت التناقضات التي تعيشها المرأة مع أبيها أو أخيها أو زوجها
، وهذا ما أدرجته سحر خليفة في العديد

¹ بوشوشة بن جمعة الرواية النسائية المغاربية، 89

² عابر السرير ، دار الآداب ، بيروت ، ط 6 2007 85

³ حسن مناصرة ، قراءات في المنظور السري النسو ، عالم الكتب الحديثة الأردن ، ط 1 2013 7

من روایاتها من ففي إحدى روایاتها " ١

يكون كرد فعل على طلبها لمستلزماتها " ٢

و_ المرأة و العنصرية: يعتبر من الموضوعات التي أرقت كاهل النساء

كتب باسمها و يتحدث في مكانها وأحوالها ويصنع ذاتا لها كما يطمح و يخدم
تاركا لها أسلوب الحكي ليقنعها بعادلة قسمته . "لسفة المجتمع وطبيعة العلاقات

2"

فالبنت منذ الأزل تعاني من هذه النظرة التهميشية لها فمن وأدها إلى عنفها إلى تغييبها وغيرها من
عدة صور للممارسات المجنحة في حقها نذكر

منها صورة وأدها قال تعالى : وَإِذَا الْمَوْدُودَةُ سُيْلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ

. إضافة إلى إظهار الرجل

في صورة الحزين عندما تخرج البنت وهي من صلبه إلى الحياة فقال عز وجل : وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ

بِالْأَتْيَ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٩﴾ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيْمَسِكُهُ عَلَى هُونٍ

أَمْ يَدْسُهُ فِي الْتُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا تَحْكُمُونَ ﴿١٠﴾

ت إلى الحياة وهي عار " تح وعيها على ثقافة تختزل وجودها

تها ، وتسقط هويتها، فتجد نفسها مضطرة لتبرير وجبرير كل فعل يصدر منها و

الكتابة محاولة دائبة للفهم " ٣

ز_ المرأة تحتك بعالم السياسة : وبعد أن تكلمت المرأة عن ذاتها و خرجت من دائرة نفسها إلى ما يخص العالم، فلم تكتف بالخوض في المواقف الخاصة بالأنثى ولم تبقى منغلقة على ذاتها عالم السياسة و عرجت على وجهات نظرها إزاء الكثير من المواقف، و طرحت المضلا يجاد حلول لها ، بذلك في المجتمع و تطأ رجليها عالم السياسة بایجاباية .

ذلك لما لها أثر على وضع " كانت سؤالاً مركزاً في أغ

رأة في مختلف أبعادها النفسية والذهنية ¹ . فقد تناولت الكثير من الك سياسة بكثير من الاحترافية والجرأة في طرح، نذكر على سبيل المثال لا الحصر المرأة الكاتبة الجزائرية التي تناولت في أعمالها الروائية الأوضاع السياسية المتازمة في فترة التسعينيات، يير الوضع السياسي على حياة الفرد، فوُجِدَت في التحدث عن هذا الأخير تغييراً نمـ ، إضافة إلى مساحتها في التغيير و .

ح_ المرأة تُدمج هوبيتها الوطنية : لقد أسأل احتلال الرجل للمرأة حبرها جعلها تمسي بخطى ثابتة نحو مواجهته وتراحمه في أنماط الكتابة، التي شغلها في متون خطابه المكتوب فتسلى إلى قضية الوطن وأدرجتها ضمن أعمالها، "فنرى في رواية سحر خليفة التزامها بالدفاع عن قضية وطنها فلسطين جراء التصاقها بالضم الفلسطيني فقد تحدثت عن الانتفاضة و ، وقد بثت دور هذه الأخيرة في عالم الأولاد إلى دورها كمناضلة و مقاومة ومـ

ن بين روایاتها التي التزمت في طياتها بالقضية الفلسـ

² . الميراث، صورة وأيقـ

حيدة التي كتبت عن قضية الوطن في جوهر أعمالها، فقد تعرضن
العديد من الكاتبات إلى معاناة المرأة من الاحتلال وصور نضالهن المستمرة وتضحياتهن الجسام اتجاه
أوطانهن .

لم تكن هذه القضايا وحدها هي من أدرجت في عمق خطاباتهن السردية بل تطرقن إلى مواضيع
الشعودة والتبرك بالأضرحة ، ... وغيرها من
المواضيع التي أحسست المرأة بوّ :

ثانياً - الخطاب السردي النسووي وبناء الهوية :

تمهيد :

عد دهر طويل من بقاء الأنثى خارج دائرة اللغة وفي ظل سيطرة ذكورية مطلقة تولى فيها الرجل التهميش الذي فرض على المرأة لوهلة من الزمن، قررت الأخيرة دخول عالم البياض لتملاه بسود حبرها جاعلة من فكرها زادا في معركتها ضد الآخر في الساحة " جاء في المثل سويسري : ف المرأة في فمهما وفي الإنجليزية يأتي لس . فلسان المرأة آخر عضو يموت فيها بهذه القسمة ١". فيما معناه أن المعاني للأنتى والتراكيب والألفاظ للرجل . لكن هذه القسمة لم تدم طويلا بل اصطدمت بواقع استفادة المرأة لأهمية قلمها وأحقيتها في القسمة العادلة مع الرجل فحاوت تغيير وضعها بقلمها خلق هوية خاصة بها ذاتها الأنثوية.

1_ لغة الخطاب السردي النسوبي :

" امة في إبراز مختلف توجهات الأفراد داخل المجتمع وتسلط الضوء على علاقات التي تربط بينهم، مهما اختلفت أرائهم واعتقاداتهم . فهي ذات دور بارز في صناعة من خلامها التعبير ي وسيلة تواصل يدرك بها المتلقي رسالة . فتعتبر اللغة بحق عنصرا أساسيا لإبراز الاختلافات النوعية التي تتحكم في صيورتها فالصلة بين اللغة والعنصر ٢". المرأة وإدراكاتها التام بأهمية اللغة فقد عملت على الانفراد والتميز من خلامها و حتى بأفضلية ظلم قسمته وأنها بإمكانها الكتابة و

¹ عبد الله محمد العذامي ، المرأة واللغة ، ص 37

² نورة الجرموني ، النقد النسووي العربي و السؤال السوسيولغوي ، مجلة

، فأبدعت في الـ

أحدثت زلزالاً في كيانه الذي طالما بناه على رفعت من سقف أدبها

في الخطاب السردي أنها "الأقدر على كشف الأصوات المتعددة ومن ثم الأقرب

إلى الإفصاح عن معالم الاختلاف وضمائر التـ¹"

سعت من خلال الكاتبة إلى البوح بنقاط اختلافها مع الرجل، وأنها تفرد بالخصوصية عن إضافة إلى خلق خاصية سردية دلالية إيحائية وجمالية تحوي جوهر أعمالها الفنية .

المرأة ومشاهدتها وقراءتها لأعمال الرجل الفنية

لعلاقة التأثير والتأثير التي تحكم بين اللغة وردات اللغة وتعابيرها بالواقع

ينعكس الأمر بنفس حجمه في تأثير الواقع بالمفردات اللغوية " "

رجة كبيرة من الثقافة والوعي لخصوصية المرأة وتجاربها وأشكال الميمنة الذكورية لمصادرة

حقها، لتتمكن من فضح مختلف أشكال القمع"²".

إن رغبة المرأة في إحداث تعديل على مستوى حياتها ومكانتها والتفرد بخصوصية خطابها السردي

، في كتاباتها نذكر منها ما يلي :

1_ تأنيث اللغة : رأت في الثورة على الضمير اللغوي جزءاً من تميزها في الكتابة

فقد استعلمت الكثير من الروائيات "الضمير المؤنث للإشارة إلى القارئ و القارئة وهو

لتذكير"³ فهن بذلك يرفضن أن يكون الرجل وحده من

فالكتابات وضعن شخصيات نساء كبطلات لقصصهن ورواياتهن ليعبرن

¹ نوره الحرموني ، النقد النسووي العربي و السؤال السوسيولغوي ص 157

2 155

³ عبدالله محمد الغذامي المرأة و اللغة ، ص 54

ذلك عن خلجانهن الأنثوية . فاسترجعنا " مذكرات امرأة غير واقعية " التي التزرت فيها كاتبها بالضمير أنا على لسان بطلتها، والأفعال

" كتبت ، سمعت ، بقىت ، أسمع ، قلت "¹

1_ب: الألفاظ والتركيب : إن المتطلع على الأدب النسو يلاحظ فيه قصر جم الفصحى المطعمة بعض الألفاظ المتداولة فكما يقول محمود طرشونة في حديثه عن خصوصيات

²

: " تميل إلى الإطناب

يب محسنة بألفاظ دقيقة للمبني وجلية للمعنى ، فقد كانت اللفظة الواحدة تعبر معان مختلفة تمنح ظلالا رقيقة وتثير إلى المتلقى معان لطيفة وصوراً جميلة .

سوى عند المرأة ببساطة الألفاظ و

إلى وجود ميزة الفنون الب

وعي وبحجة وبرهان ، فضلا عن استخدامها القواعد الفنية في كلامها دون أن تنسى توظيف الخيال المناسب لفكرتها والرسالة المراد إيصالها . لكن لم تبالغ في خيالها بل كان خيالاً منطقياً موائماً

1_ج: استعمال اللهجة التحررية :

ـ السلطات القمعية التي همشتها سواء السلطة الأبوبية أو الزوجية أو حتى المجتمعية التي محت ذاتها وقتلت وجودها

أنه محاولة فردية لتغيير الواقع الاجتماعي أما إذا بحثنا عنه في الفلسفة نجد معناه يناسب مقام إرادة

المرأة فهو فعل التحدي الذي يمارسه الفرد ضد قوى عاتية³

¹ سحر خليفة ، مذكرات امرأة غير واقعية ، ط ١ ، دار الآداب ، بيروت 1990

² محمود طرشونة ، إشكالية الخصوصية في الرواية النسائية بتونس

نى أنها كانت ترفع التحدي ضد القوى التي حرمتها النور لسنين عددة التحررية ونلمس ذلك في رواية السمك لا ييالي، للكاتبة أنعام بيوض و التي تسعى للتحرر، حيث تقول في إحدى مقاطع الرواية ، على لسان شخصية " أنصتي إلى هدير الكون، وحده يقود خطانا، أصغي إلى صوتك الأزلي، السحيق ".¹ و في هذا المقطع تظهر لهجة الـ للقارئ.

" لم يكن وحده وراء الدفع بالمرأة إلى عالم اللغة و مكوناتها و تطلعاتها ليس من باب الثأر من قبضة الرجل والاندماج في المجتمع.²"

1_ د: الأسلوب المباشر: إن المرأة منذ قرون من الزمن وهي مخفية تتستر وراء لها اللغة والكتابة فقررت الخروج بمفردها وتحدث باسمها الخاص

" انت متونها السردية تعخطابها !اعترافات من خلال مكاشفة الذات الكاتبة لذاتها الأخرى، مما يعلل الطابع الذاتي لهذه اللغة الذي تتم بصياغتها عبر

المرأة كانت ذاتية قلمها أهم سمة اتسم بها أدبها و أكسبتها الإنفراد على الأدب الموازي ، فاستعملت الأسلوب المباشر الصريح في التعبير ، كصراحة لبلى بعلبكي في روايتها " والدي أحمق "³ .⁴

¹ : مك لا ييالي ، منشورات الاختلاف بيروت ، ط 1 2004

² 25

³ بوشوشة بن جمعة ، الرواية النسائية المعاصرة ، أسئلة الإبداع و ملامح الحخصوصية ، ص 37

⁴ : أنا أحيا ، دار الآداب بيروت ط 1 1958

⁵ 165

1_هـ: امتزاج اللغة السردية باللغة الشعرية : مما يلاحظ في جل الخطابات السردية النسوية

" أو القارئ في معرفة الجنس الأدبي "

كر على سبيل المثال الروائية أحلام مستغانمي التي أطعنت خطابها بمقتضفات من التراث الشعبي

نائي من أغاني المallow القسنطيني، لسرد قصة صالح باي أشهر بايات قسنطينة (...)

إلى ما نا القصة كاملة بأسلوب سري بسيط

ستعذبه القارئ إنما الأغنية"¹.

في توظيف القصص الشعبية أو التراث الشعبي استلطافا من الجمهور

. دون أن ننسى استعمالهن للمصطلحات العامة المتداولة في الوسط الشعبي .

1_وـ: تأثير الذكرة : لم تكتف الضمير اللغوي لسفرد بالخصوصية بل أنشت حتى ()

التاريخ وصياغته لغويًا حتى عجن اللغة والتاريخ في نص ثقافي متراوط يعج بالسمات الذكرية

في طياته بوصف صانع التاريخ لا كات

لهذا رأت المرأة الكاتبة من الواجب إحداث تغيير جديد في وسط ثقافي أرسى قواعده الرجل،

ت تسربت مواقعا في ذاكرة اللغة و تاريخ و . بعد حضورها في الساحة الأدبية

طمحت لأن تسترجع مكانتها في م . إن تفصح عن أهمية ذاتها و أنها بإمكانها تقمص

2_ تجليات الأنوثة في الخطاب السري النسوـي :

ن الوضع الذي كانت تعشه المرأة من تهميش استبدادٍ تول للرجل التحدث باسمها

ماول التمرد عليه والانقلاب ضده،

تقمص أدوار جديدة من متفرجة إلى محركة للأحداث . فاقتصرت مجال الكتابة و "غيرت سؤال

¹ سهيلة سبتي ، أشكال التمييز في لغة الخطاب السري النسوـي ، www.diwanearab.com

22:00 2022 02 . 26 . 2010

الهوية من موضوع إلى منتجة¹، فأسست أسئلة جديدة للقراء فمن محاولتها إثبات ذاتها إلى مبدعة تتلاعب بالألفاظ.

ضطهاد الأديبي والاحتكار الثقافي حفز الأنثى لتشكيل عالم ثقافي عادل من خلال منجز الحكى التي فرضها عليها الرجل وسلطة القلم التي فرضتها هي على نفسها.

لتقول أنها بمكانها لعب الدور مثلها مثل "أنه ليس محوراً لوجودها" فـ "سورتها على ورق كما يحلو لهم ليستمتع القارئ لهم برواياتهم

²" .

إن بحث المرأة عن هـ محاولتها تأصيل ذاتها جعلها ت quam السمات الأنثوية التي تميزها عن نظيرها الذكري وـ هـ في مناطق يصعب عليه الولوج لها، فدخولها عالم اللغة والكتابة جاء ترجاع كل ما سلب منها وقت غفلتها محاولة بذلك مصالحة الآخر وبناء عالم بقوى حضوظ متساوية واتفاقات متبادلة. كي يتسمى لها ذلك حاولت حل التناقضات والمجتمع عامة، حيث سعت إلى البحث عن هويتها الأنثوية في مقابل ذاته تاريجياً واجتماعياً وإيديولوجيـاً قبلها بكثير.

إن المرأة تاريجياً كانت تابعة لعالم الـ

رسخت قواعده ، ولهذا حاولت المرأة أن تخصص صفحات أدبية " "

الأـنثـوـيـةـ فيـ عـالـمـ اـتـسـعـ

³ فإصرار المرأة على إثبات ذاتها ويجاد هويتها لم يأت لهيمنة ذكرية بحثة كوث في البيت وـ حـالـهـ المـنـزـلـيـ

¹ سارة جامبل ، النسوية ترجمة أحمد الشامي المجلس الأعلى

² سيد محمد قطب و آخرون ، في أدب المرأة ، الشركة العالمية للنشر

³ سيد محمد قطب و آخرون ، في أدب المرأة ، ص 137

تربيـة صغارـها هو الدور الوحـيد لهاـ، فـانحصرـت في زـاوية المشـاهـد البعـيد لـتشـاهـد ما

"نـ فـائـضـ الـذـكـورـةـ ماـ لـبـثـ إـلـىـ أنـ إـلـىـ لـمـسـةـ اـسـتـشـائـيـةـ مـسـتبـ" ¹. فقد لاحـظـ ضـرـورةـ وـجـودـ شـرـيكـ فيـ دـنـيـاـ الثـقـافـةـ لـضـمانـ صـيـروـ الثـقـافيـ،ـ وـحـتـىـ فـقدـ رـأـيـ بـأـنـ العـالـمـ يـ المـذـكـرـ تـرـبـطـهـماـ عـلـاقـةـ تـأـثـيرـ وـ المـجـتمـعـ السـلـيمـ،ـ

منـ قـبـلـ عـوـاطـفـ تـسيـرـهاـ،ـ جـعـلـتـ مـنـ الـأـنـشـىـ عـنـصـرـاـ ثـانـوـياـ يـلـاحـظـ مـنـ بـعـيدـ ماـ يـدـورـ فيـ عـالـمـهاـ هـذـاـ الضـغـطـ الـذـيـ فـجـرـ إـبـداعـاتـهاـ فـانـطـلـقـتـ مـنـ الـبـحـثـ عـنـ هـويـتـهاـ إـلـىـ ذـاـهـاـ لـتـحـولـ فيماـ بـعـدـ إـلـىـ رـهـانـ تـحـاـولـ الـكـاتـبـاتـ مـنـ خـلـالـهـ تـعـوـيـضـ مـاـ خـسـرـتـهـ مـنـ رـهـانـاتـ الـوـجـودـ لـعـبـةـ الشـفـاءـ

الـتـهـمـيـشـ الـأـنـثـويـ جـعـلـ الـمـرـأـةـ تـحـمـلـ شـحـنـاتـ سـلـبـيـةـ اـبـجـاهـ الـرـ

"هـذـاـ فـيـ كـتـابـاتـهـ،ـ فـقـدـ حـوـلـتـ الرـجـلـ إـلـىـ "ـ

يـتـمـ اـسـتـبعـادـهـ مـنـ الـخـطـابـ لـتـسـ

هنـ السـارـدـاتـ فـيـ آـنـ وـاحـدـ .ـ

مـسـتـخدـمـةـ الـجـسـدـ فـيـ التـحدـثـ عـنـ ذـلـكـ إـضـافـةـ إـلـىـ

فـقـدـ صـورـتـ نـفـسـهـاـ فـيـ خـطـابـاتـ الـسـرـدـيـةـ عـلـىـ شـاكـلتـيـنـ الـمـرـ

لـكـنـهـاـ رـكـزـتـ عـنـ الـأـنـموـذـجـ الـأـوـلـ لـتـرـ

¹ بوشوحة بن جمعة ، الرواية النسائية التونسية ، ص 27

² يد محمد قطب و آخرون ، في أدب

تعتبرها مثala للمر

ة داخل مجتمعها في حين تبذر تأ

وتتصالح مع ذاتها المقهورة .

التي تتبع ظل الرجل و

التحدث عن سماتها المميزة لها عن

إن المرأة في متونها السردية

الآخر مستعملة في ذلك لغة الجسد . إضافة إلى تناولها لقضايا مرتبطة بها وإلى نقلها الواقع المرأة

المعاش بتصوير ذلك في شخصيات أعمالهن.

3_ صورة الآخر في الخطاب السردي النسو

إن المرأة ما إن دخلت عالم الكتابة حتى رأت أنه إزاماً عليها التحدث عن الرجل باعتباره

لها في الحياة الثقافية و لعائق في وجه إبداعاتها وإثباتها لذاتها و تضليل هويتها .

إن حضور الرجل في السرد النسو كأن من باب نزع الهمامشية والـ

ية التي أخذتها الكاتبة عن الرجل ، فصوريته في

المستغل إضافة إلى الخائن الشهوانى .

: أنه همسها و فعل بها نفس الأمر في كتابته إضافة إلى حقيقة أمره

في الواقع التي سعت إلى نقلها . في حين "إيمان القاضي" لم ترض بسلبية الرجل المطلقة التي وجدتها

في الكتابات النسائية ، فجعلته يظهر في صورتين الأولى صورة السلفي ولها أربعة نماذج هي المضطه

1" ¹ كأنها بذلك تعكس ما كتبه الرجل

"إيمان القاضي" إلى وجود صنفين من الرجال في الواقع الصورة النمطية التي صورها بها .

الرجل السلفي المستوحى ثقافته من الهيمنة الذكورية التي ترى في

هي الصورة السلبية للأخر. أما عن الصورة الإيجابية فكان

، الذي لا يرى في مناصفة المرأة له في الحقوق و

. محاولتها الثأر

الأخير في السرد النسو ، كان محتمما

¹ حسين مناصرة ، المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية العربية ، في الرواية العربية الفلسطينية ، مؤسسة العربية للدراسات و النشر ،

الملحوظ لقلم المرأة يجد " ضمن روایاتها شخصية ذكورية مليئة بالسلبية و¹"

في الانتقام بقلمها منه وزعزعة صورتها المثالبة الذي رسمها لنفسه في الساحة الأدبية

" بسلب رجولته في النص و²"

3_أ: الرجل في قطاع العنف: طالما أسالت ظاهرة العنف حبر الكثير من الكاتبات لأنها ظاهرة مستقرة من واقع مرير فرض على المرأة في وقت من الأوقات، فالقارئ للأدب النسووي يجد نفسه أمام شخصية ذكورية و كأنها" وجدت في الحياة كي تضطهد المرأة وتذلها"³. فقد تفننت في تصويره

3_ب: الرجل ضمن دائرة الاستغلال: هو يمارس في

تحميشهما بداية من دفنها وهي حية إلى تغييبها وهي موجودة وصولا إلى الانتقاد من شـ إبداعاتها اعراها واعتبرها مركبة تفكيرها ، فلم يتوانى الجنس الآخر بتقديم النقد المدام

3_ج: الرجل يصارع دوامة الفشل : س به في كتابات

وتعنيفها لها، و يعتبر

يحجز له مكانة مرموقة في المجتمع

جبرا للمهانة التي يلقاها، وتعويضا لقصوره اللاوعي بإ⁴

3_د: الرجل في رحلة استسلامه لرغباته : عت المرأة في تلقينه ما بين الشاذ، الشبق،

المغتصب، الشهواي وغيرنا من التسميات التي نعته بها، فانتشار مثل هذا الأنماذج في الواقع جعل

¹ حسين مناصرة ، المرأة و علاقتها بالآخر في الرواية العربية ، ص 46

²ليندة مسالي ، تنبيلات الفحولة في الرواية النسوية الجزائرية ، مجلة الخطاب :

³ 25 اءات في المنظور السري النسوبي ، 10

⁴ ملف الاجتماعي، مدخل إلى سيكلولوجية لإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 200 2005 9

النساء الكاتبات يرون إلزامية التحدث عن مثل هذه الشخصيات التي المرأة وهويتها وذاتها ، فبهذا تكون الكاتبة نقلت صورة الرجل الذي يرى في المرأة سوى جسدها و ممارسة الجنس عليها فتحدد نظرته للمرأة في حدود جسدها واحتزال هذا الجسد في بعده الجنسي¹.

3_هـ: الرجل وعالم الخيانة: لقد جاء في السر لا يبال بالشعور فهو يخالف عهد الزواج ولا يحفظ عهد الحب يمكن أن يلحق بها من أذى نفسي جراء تصرفه اللامسؤول تجده .

3_وـ: الرجل المسلوب الإرادة: هذا النوع من الرجال تطرقن له الكاتبات بصفة محتشمة في إمعنة للمرأة لا يجد ضالته ولا يرسم طريقاً لنفسه، وإنما يجري وراء البطلة فلا يقدر المشي عكس ، فقد صور في صورة الرجل ضعيف الشخصية المحكوم بعاطفة حبه للجنس الآخر .

هذه محمل الصور التي أوردتها لأنثى الكاتبة في خطابها السردي خراج الرجل في فعل بها ومورس عليها في وقت مضى.

ثالثاً : الهوية الأنثوية بين الجسد و العقل :

١_ الهوية الأنثوية و إثبات الذات :

الأنثى في كتاباتها ي تحقيقها لها،

"لفظ الهوية هو الأصح لا يصح في لفظ الهوية فتح الماء و

كثيرين فأصل الهوية بضم الماء : من هو فلان ؟

يجيء في الجواب هو هوية الشخص واسمه^١. في حين يذهب آخرون لتعريف الهوية على "أنها مجموعة

لميزات التي ينفرد بها الفرد

من غيره و يبقى هو ذاته نفسه^٢.

بعد التطرق لمفهوم الهوية أصبح سهلا علينا فهم هدف المرأة من الكتاب

إليه من خلال نسيجها الفني فهي تريد بذلك الجواب عن من هي ؟ كما تسعى لنفرد بخصوصية كتاباتها لذاتها . إن "الهوية التي تشكلت والتي كانت بعيدة عن الحقيقة الذاتية المتأثرة بالواقع التي رسمها الأنما الذكوري المتعالي ليقيي الهيمنة وخضوع الآخر له"^٣، لم ترض الأنثى لأنها لم تكن تصورها

جاهدة نحو معالم تلك الهوية الم لم هويتها الحقيقة و عالم آخر

فقد صور الرجل الأنثى بصور تخدم مصالحه و تنفي وجودها على

رأة وسوقه وسط مجتمعه وللخلص من وجودها الأدبي هذا ما جعل المرأة ترفض هذه

¹ عبد الحادي بو طالب ، معجم تصحيح لغات الأعلام ، مكتبة الناشرون ، لبنان 2006 138

² إبراهيم محمد الباقي، الخطاب العربي المعاصر بناء الحضاري في الكتابات العربية، 1990 1996

103 2008 1

³ سامية العنري ، الهوية الأنثوية ، وجهة نظر نسوية ، 29 www diwaneara :com 10:25 2018

فالهوية الأنثوية كانت تعاني من الطمس الوجودي والصورة المترسخة في الأذهان المتكررة في الأجيال بأنها "متدينة ناقصة خاضعة لمبدأ قوامة الرجل محمرة من المشاركات العامة في المجتمع باسم

مثير¹. كل هذه الصفات أتبعها الرجل للأنثى ليحافظ بذلك على

موقع مكانتها فاختارت من كتاباتها مجالاً خصباً لتصفيه

فانحصرت أعمالها الفنية في قضاياها التي

إيجاد هوية ذاتها فتحديث عن العنف والتبرم من المؤسسة الز

"لا تفتر (...)"

إنما تعرض بجريدة حقبة أنثوية في حياة المرأة"² فيما معناه أن الأنثى الكاتبة لا تهتم بعرض حياة

المرأة كاملة منذ ولادتها إلى وفاتها، بقدر ما تهتم بعرض قضية عاشتها الأنثى

استلاب ذاتها.

القمعية التي كانت وراء اختفاء المرأة.

إن المرأة لم تكتف بتغيير واقع هويتها و إثبات ذاتها "رمت إلى زعزع الميمنة الذكورية

المتعلقة في الثنائيات³.

لاحظت في كتاباته أنه أسند إلى نفسه الق

التي يريدها أن تكون ، إلا أن إيمان المرأة بقدراتها وقلماها وعقلها جعلها ترفض حصرها في

في قيامها بالأعمال المنزلية وتربية الأولاد والإمتاع بالحك

يatica من تلك الهوية

.

¹ سامية العزني ، الهوية الأنثوية وجهة نظر نسوية (الموقع أعلاه)

الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، 1

² عبد الله إبراهيم ، المساواة

139 138 2011

3 افة الأبوية ، الهوية الأنثوية و ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان

"الكتابة الأنثوية الفضل في تحويل النقاش من البحث عن الكاتبات أنفسهن إلى

^{1"}

لبحث في أسباب السياسة القمعية

لتي تمثلت في هويتها . معرفة خلفيات تهميشها إرهاصا لإيج

سعيا منه لإبقاء المرأة تائهة في سماء الهوية والذات رفض الإجابة عن أسئلتها وهمش

أعمالها

وهيئته من موضوعاتها و

. فإن صوت الجنس النسو هو الذي يتكلم بحيث

ة ليست ذاتية تمثل إلى فرديتها ولكنها تمثل إلى جنسها وإلى ز

"². ت أنثوية تحول نفسها إلى موضوع وتحول حلمها إلى نص مكتوب

تهميش، فبحثت عن آلية تتفوق بها عليه وتكون بذلك مساحة محظورة على الرجل لا يجد فيها ما

، فوجدت في جسدها ذلك .

في موضوعات الرواية النسوية و كثيرا ما جرى تأكيد نقيدي

مفادة أن فرضية الأدب النسو "تقوم على تقييظ الجسد الأنثوي وتجيده

تحولاته في ظل ثقافة قامع ، منقصة لها"³. وهذا ما سيكون محلا تفصيل في العنصر المولى .

سفية التي أطلقها الرجل عن الهوية الأنثوية سعت المرأة لتغيير نظرة المجتمع لها

احتلت الآخر مستعملة في ذلك لهويتها فأدرجت ضمیرها المؤنث في الكلام و

2 _ الكتابة بالجسد :

سدتها كخاصية مميزة تنفرد بها عن الرجل ، يقودنا إلى

السؤال عن المعنى الجسد أولاً و لماذا كان ملحاً المرأة في التفرد و الخصوصية ؟ فبحسب "

"يعتبر الجسد موضوع أولي وأنه م

باره معينا في الوجود فهو يشكل مركز الكون ومقاسه

الآخر ويتسمى لنا إقامة العلاقات ^١ . تتحدد الهوية وبه تنموا قدرتنا

بغيابه يتحقق غياب الآخر ، فالرغم من أنه من الطابوهات

المحرم التحدث عنها في المحة

ممارسة التمرد على الجماعة إعلاء خطاب الهوية الذاتية

لما يحتويه من تأثير على الآخر على ما تبحث عنه الأخيرة فقد ظهر جليا في كتاباتها كنوع

وصية محلاً بعدة دلالات و

إن هدف المرأة الأسمى من وراء دخولها لعالم اللغة و إثبات ذاتها والبحث

صعبه نظراً للباع الطويل لرجل في هذا المجال،

تبث أناملها كتابات لكن لم تج بل وجدت نفسها تقليده فلم

ترضى بذلك فبحثت عن مناطق محظورة غاب عنها الرجل واعتبرها من الموضع المستثناء المحرم

، فرأى في الحديث عن الجسد منفذًا لحد

لتي كتبها .

كوسيلة لإبقاءها في عتمة الجهل و باب ومجرد موضوع

سردية في . فإن الاضطهاد الما

"لها تتجه للاستفادة من قدراتها تسعى إلى"

إلى فضاء منتج ترى السبيل ممثلاً في توليد الحياة .
أبدعت، إلا أن طمعها في الاختلاف صنع منها مناضلة حاملة
بجسدها كصلاح تشهره في وجه الرجل، و من ثمة
اعتبرت "نارها التي لا تنضب ومعجزتها التي لم
وبه تقبض على شيطان لغتها ومن معجمه تزين السرد ببروقة ورعوده و

2 .
هوية إلا من خلاله وعبره وهي لم تخلق إلا لأجله . فقد اعتبرها مجرد بؤرة للذة لا كيانا
ال الفتنة منذ الأزل مرتبطة بجسد المرأة فلعلت على هذه النقطة و
ابعة أدبها، دون أن يستطيع تقديم النقد لها أو منافستها باعتبار الجسد
مرتبط بها فقط لتجعله يستشعر بما كانت تعانيه
ويقتص دور المترفج عليها وهي تثبت ذاتها
و تؤسس لهويتها .

إن شغف المرأة في التفو
لنصها من أجل البحث داخله عن هويتها ليأتي الجسد ليكون أداة للحرية بيدها المرأة ."
تحشو كتاباتها الاستعراضية الجريئة بمثل
لمرأة رغبة في جعل هذا إيجابي دور مهم في بناء المجتمع في
الوقت الذي اعتبره الرجل الوظيفة الجنسية إشباع لرغبتها وشهوته . فغالباً ما ارتبط جسد الأنثى
" تولي الرجل منصب الأمر الناهي والمتحدث باسم المرأة و ."

جسداً خالياً من العقل والبصيرة وبكونه كائناً م

١٦

يرسمن معالم الجسد الحقيقية فقد قامت "أحلام مستغانمي في روایتها ذاكرة الجسد يجعل صورة خالد صورة تاريخية باستحضار الجسد المشوه (كرمز تارخي) وهذه كانت بمثابة لجسد خاطئ وأن للجسد أدوار عدة غير الجنس .

عبرن النساء الكاتبات عن الجسد الأنثوي ووضحاوا انه ليس مجرد إغراء جنسي أو مجرد بضاعة

جسد يمثل قيمة

معها الجسد ليكونا مجازاً .^٢

جعلوا أقدر الصفات حقائق للمرأة وقت غيابها^٣ .

"الذى يعتبر أهم ممتلكاتها ذاتها، فقد حفظت بذلك انتصارات لا نظير لها . اعتبرت جسدها أهم مكون للهويتها وبهكذا تكون المرأة تحدثت في المحظور و لكنى تخترق أ ، و تدرك حصونهم"^٤ في تاريخ الثقافات وأكتسحت عالم الرجال وأنه مصدر إلهامها لا محل انتقاص منها . بير النقاد الكاتبة بالجسد

ومعياراً لها، إذ هو نتيجة للنكبت والحرمان أحياناً، وقد يكون نوعاً من الاعتراف في أحياناً أخرى^٥

٣_ تصارع الذات بين سلطة العقل والجسد :

إرادة الكاتبة وفي بحثها عن هويتها المغيبة وذاتها المهمشة انغمست في است راجع ما ضاع منها من قبل فاصطدمت بصراع بين العقل الذي يح

^١ محمد عبد الله العذامي ، ثقافة الوهم ، ص 142

^٢ محمد عبد الله العذامي المرأة واللغة 98

^٣ محمد عبد الله العذامي ، ثقافة الوهم، 103

^٤ محمد عبد الله العذامي ، المرأة و اللغة ، ص 97

بين جسدها الراغب في اكتشاف

ذ القدم تصور على أنها ذات جسد خال من العقل إذ يستحضرني في

مقوله عن عقل المرأة والتي تقول : "عقل المرأة في طرف ثوبيها ما دامت جالسة فهو معها لكن يكفيها

أن تنهض حتى يتدرج ويسقط على الأرض"¹ هذا تصور ثقافي عالمي روج له الرجل

" لا تحاول الدخول معه لعالم البياض ."

إلا حساس لا غير في حين حصل الرجل على العقل فقد جرى النظر إلى العقل

(...) وصرف عقل المرأة وإحالته إلى الحمق و² . هذه الصورة التي خطتها أنامل

لتنعمت بها عقول نراد المجتمع حتى المرأة نفسها، فبحسب هذه ا

" المحسوسة هنا :

حمافة"³ . لكن ما لبثت هذه الفكرة تنتشر وسط المجتمع إلى أن واجهتها الكاتبات فآمنوا

منافس قوي لمن تحويه عقولهن وأيقنوا بإمكانية حدوث الفارق وإيجاد

يجد من قدراتهن وشكل عائقا أمام طموحاتهن فاتخذوا من سلطة الجسد بوابة لإ

سلطة العقل سلاحا مخارية أفكار الرجل .

" انه جنسيا كما في نزواته الأخرى محكوما بالرغبة أي انه يرغب

في الآخر كي يجد مكانته الذاتية ويرغب أن يكون موضوع اعتراف الآخر

ـ د لذات إن لم يعترف بها الآخر و⁴ كي يتم الاعتراف بكيانه الذاتي

هذه المقوله فالجسد جزء لا يتجزأ من كيان الإنسان فهو بداية انطلاق لبلوغ ع

الهواجس الأخرى وإن خضعت المرأة لسلسلة

فلا عيب في ذلك، لأنها ترمي بذلك لحجز مكانة بأهم ممثلياتها الطبيعية في عالم أقصاها بفعله .

تعترف بإنسانيتها قبل أنوثتها واستعماله لها في مضامين أعمالها

" صوغ للجمال الإنساني . "

الجمال فبذلك بذلت المرأة قصارى جهدها لتقديم جسدها بأجمل صورة¹ .

قد ثبتها قوانين المجتمع و

الأئمّة بحسب قوانين المجتمع

والثاني حاول التمرد وإثبات المرأة كوجود إنساني يتحكم في نفسه وي الخاضع لقواعد

¹ محمد عبد الله العذامي ، ثقافة الوهم ، ص 72

الفصل الثاني:

أولاً - الجماليات في الرواية

جمالـة المـكان

جمالية الزمان

ثانياً: القضايا المثارة في رواية "الهجرة على مدار الحمل"
ثالثاً: صور الأنماط والآخر في رواية "الهجرة على مدار الحمل"

في المُهجرة

أولاً - الجماليات في الرواية:

1. سيمائية العنوان والغلاف:

1. أ. سيمائية العنوان :

إن أول ما يجذب القارئ إلى قراءة العمل الأدبي مؤلف ما هو العنوان فهو التركيبة التي تبعث في إحساسه و التأثير في ذهنه و هنا تكمن أهمية العنوان فهو "يثير تساؤلات لا نلقى لها إجابة إلا مع نهاية العمل" و يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر في ذهنه و التي بطبع سببها الأول هو العنوان¹. فهو يعتبر "علامة لغوية تعلو النص لتسممه و تحدده وتغري القارئ². ولهذا وجب على الكاتب اختيار أولى العبارات السردية لعمله اختيارا صائبا من شأنه أن ينال بهذه التركيبة إعجاب الدفع به لقراءة المخ".

"فالعنوان يعتبر في الغالب الأعم خلاصة النص"³

وان يمكن الحدس برسالة الكاتب ويد تتخمين "

⁴.

يطلاق عنوان "المجرة على لأحدى أهم أعمالها الروائية ، التي أصدرتها سنة 2004، وهذه التركيبة المنتقاة . العنوان . من الناحية المعجمية تتكون من أربع كلمات كل كلمة لها دلالتها المعجمية الخاصة بها:

المجرة : يذكر أن معنى الكلمة المجرة في لسان العرب تتمثل في "هَجَرَ، الْمَهْرُ، ضُدُّ الْوَصْلِ، هَجَرَهُ، يَهْجِرُهُ، هَجْرًا، هُجْرَانًا ، وهم يهتجج يتهاجران" الاسم المجرة .

¹ العنوان في النص الإبداعي جامعة محمد خيضر بسكرة ، قسم الأدب العربي ، ص 11

² 10

38 2

(

³ محمد الصالح الخريفي ، النص نص الفضاء (

⁴ محمد الصالح الخريفي ، بين ضفتين ، دراسات نقدية ، دار المومية ، الجزائر ، د. 2005 "42

المحرة هي الخروج من أرضٍ إلى أرضٍ المهاجرون الذين ذهبوا مع النبي صلى الله عليه وسلم (...)
سُمِّيَّ هاجرين لأنهم تركوا ديارهم التي ذَرُوا بها وحقوا بدار ليس لها أهل و
حين هاجروا إلى المدينة (...)¹
كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ

100

اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا

ويرتبط _ المحرة _ بالتغيير الجغرافي للإنسان اء كان هذا التغيير رغبة أو
لذى سعت الكاتبة لإبرازه للمتلقي غير الجغرافي الذى فُرضَ عليها جعلها تختار
"المحرة" "أما المكون الثاني فهو من حروف المعانى "

وهو يشمل على عدة معانى منها :

الاستعلاء أكان حقيقياً أو مجازياً : نحو حمله على ظهره، وهو عليه أمير .

الظرفية بمعنى في : نحو كان ذلك على عهد فلان .

² التعليل ، نحو : وَلَتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَنَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

" استعملت على في صورتها الظرفية، فقد

الثالث و الرابع فيفتحان على دلالات سيميائية لا يمكن حصرها لما لها من حمولات متعددة و
تأويلات ثرية، وهنا تبرز القدرة الإبداعية لهذه الكاتبة .

: مُوضع الدوران . : مساره الذي يدور عليه .

: في مجرياته . / .

: من بدايته إلى نهايته دون انقطاع³ . ومن ثم يمكن القول

¹ ابن منظور . لسان العرب حرف الماء _ الجواب (موقع عربي)
08 https://www. Al Jawaab/com: في 08 .11:13 2022

21:34 2022 في 14 https:// Mawdoo3.com :
2

10:00 2022 5 https://www. Almaany.com_ ³ المعانى الجامع

الرواية بين القضية والجمال

ماتبة لكلمة مدار لم يكن اعتباطياً نما حاجة في نفسها فقد أرادت بهذا
تعمال توضيح للقارئ أن الحديث سيكون عن هجرتها على مدار ما مكثت .
فكذلك له دلالات عميقة و إيحاءات مكتشفة فالحمل : حملان، أحمال .
الصغير من الضه .

21

إلى 19^١. وهذا ما يمثل تاريخ ولادة الكاتبة ، والحمل هو برج كل من بطلاً روایتها .
هذا ما يخص تفكيك العنوان معجنياً، أما من الناحية التركيبية الدلالية للعنوان نجد أنه أتى
بصفة الجملة الاسمية في مستهل الجملة اسم مرفوعاً واضحاً "المجرة" ، في حين أتى
الخبر على شكل شبه جملة " . " .

ما لاحظته على مستوى عنوان الرواية سماء : الهجرة، مدار، الحمل، و سميه لظهورها الذي توصلت إليه بعد بحاربها ، وقد استعملت الروائية معلومات شخصية لها (تاريخ ميلادها و موطنها) لترمز على أن سيرة أو شبه سيرة ذاتية لها .

١. ب : سيمائية الغلاف :

خبرته في معرفة أذواق المتلقي، وما يجذبه، فصواب الاختيار يبرز موهبة الكاتب في إمكاناته تحويل نصه إلى لوحة فنية تشكيلية تثير القارئ و تجعله يبحر في جوهر العمل الفني، ويختاره من بين سائر "هو إحساس يشير فينا حركة جمالية".

² بوساطة ذبذباته المحسوسة أو اتصاله غير المباشر عن طريق الحركة الذهنية المثارة.

محمد إبراهيم، حيث تضمن الأصفر، الأزرق والبنفسجي فإن روایة أول ما يجذب انتباھه سمت بـ " الهجرة على مدار الحمل "

14 2014 2013 ط 1 الأردن التوزيع و التشيير للنشر والتوزيع الأردن ط 1 2 صالح ويس ، الصورة اللونية في الشعر الأندلسى ، دار مجذلاوي 1

قد كان بحجم أكبر من كل البيانات المرافقة له في الصفحة الأولى من العمل، فقد اختارت مؤلفة العمل أن تكون واجهة لروايتها مكونة من عدة ألوان مختلفة لتعبر عن مدى تعدد القضايا المطروحة في طيابها ، فرمزت لكل قضية بلون مختلف عن الآخر . إن اللون الأبيض الذي اخترته الكاتبة ليكون لون كتابة عنوان عملها الفني يعتبر رمزاً للسلام، والمدوء والأمل، "يترك في النفس جوا من الطهر المثالي الذي لا يبلغه الإنسان في رجسه ودنسه"¹

، كما في قوله تعالى : "أَسْلُكَ يَدَكَ فِي جَيْلَكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ

سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَا حَلَكَ مِنْ أَرْهَبِ فَذَنَكَ بُرْهَنَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِيْهِ²

اختاره "يحمله هذا اللون من نقاوة إنهم كانوا قوماً فسيقين"

ن لوناً للباسهم في الحج

لفني لتبرز صفاء المرأة وعفتها، وأصلها وظروف المحيطة به _ التي ضعيفة بل صنعت منها امرأة طاهرة من غير سوء .

حاضرًا في اللوحة الفنية لرواية، "

عليه يجعلك تحس أنك فريد من نوعك، الحكمة ويرتبط بالخي مستقل ولست مجرد شخص عادي³ ، وهذا ما أثار حفيظة الكاتبة لتجعله جزءاً من عالمها الفني

إحساسها العالي إلا أنها تستطيع اتخاذ قرارات مصيرية وحاسمة بإمكان المرأة أن

تحمع بين الحكمة والحب في شخصيتها أي أنها

¹ صالح ويس الصورة اللونية في الشعر الأندلسي 124

² أحمد عمر المختار ، اللغة و اللون ، عالم الكتب ، ط 2 1997 164

³ على ما يدل اللون البنفسجي ؟ أطلع عليه في: <https://mawdoo3.com> 2022_04_24 14:20

يما يخص اللون الأصفر، والذي إرتأت الكاتبة الليبية أن يكون لوناً لاسمها على صورة

1"

الأقرب لبعث السرور في النفس، و

تبعه في نفوس قارئي عملها من سرور وبمحجة، بدليل قوله جل في علاه : " قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ

يُبَيِّن لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسْرُ الْنَّظِيرِينَ ﴿٦﴾

" مافة إلى الـ

ـ 2ـ إضافة إلى أذـ

ـ الإيمان برسالة ينبغي تأديتها³ـ إيمان المرأةـ في إيصال صوت المرأةـ وإبراز أدوارها في المجتمعـ

ـ صبر المرأةـ وروح المسؤوليةـ التي تتحلى بهاـ جعلهاـ تلونـ خلفيةـ روایتهاـ كـامـ

ـ ،ـ فيـ حينـ اكتفتـ بالتلـاعـبـ بهـ فيـ واجـهةـ الروـاـيـةـ .ـ

ـ اعـترـفـاـ منـ الرـوـائـيـةـ بـجـمـيلـ دـارـ النـشـرــ فيـ مـسـاعـدـتـهاـ فيـ نـشـرـ وـإـنـجـاحـ روـايـتهاــ الـتـيــ كـانـتـ تـحـمـلـ

ـ ذـاـةـ اسمـهاـ

ـ رـمـزاـ لـلـأـمـلـ وـالـتـفـاؤـلـ .ـ الذـيـ لـوـنـتـ بـهـ اسمـهاـ وـ

ـ اللـوـنـ الأـيـضـ فيـ كـاتـبـتـهاـ لـبعـضـ السـطـورـ تـحـمـلـ فيـ طـيـاتـ تـلـكـمـ السـطـورـ خـاطـرـةـ عنـ مـدـىـ حـبـ بـطـلـةـ

ـ نـشـائـيـ طـلـبـيـ جاءـ بـصـيـغـةـ الـاسـتـفـهـامـ

ـ -

ـ عـبـرـةـ بـذـلـكـ عـنـ النـهـاـيـةـ المـفـتوـحةـ وـ

¹ عمر مختار ، اللغة و اللون ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 1997 165

² صالح ويس الصورة اللونية في الشعر الأندلسي ص 128

³ مختار عمر ، اللغة 183

2. جمالية المكان :

للمكان أهمية بالغة، فهو شاه تارخي الأحداث، ويعتبر حسن اختيار الكاتب للمكان من الأمور التي تبرهن على احترافية الكاتب " الاجتماعي الذي يحتوي مجتمعه ، ومنذ القدم حتى الوقت الحال قافته وفكره وفنونه ومخاوفه و ..¹ . يوضح لنا، أن للمكان أهمية بالغة، فهو شاه تارخي الأحداث، ويعتبر حسن اختيار الكاتب للمكان من الأمور التي تبرهن على احترافية الكاتب وثقافته فالمكان في الرواية لم يكن واحداً، بل تعددت الأمكانة لغاية في نفس ، فلربما لتوصل للقارئ أحواها الداخلية ف" و طريقة حياتهم وكيفية تعاملهم مع الطبيعة² . كما تظهر العلاقة التكاملية التي ربطت الأماكن بمن الرواية، فقد وظفت الكاتبة نوعين من الفضاءات، فضاء مغلق وهو قليل الح وفضاء مفتوح كان حضوره بقوة لتعبير بذلك على بحثها عن الحرية . ومن بين الأماكن المذكورة في الرواية :

أ. الكاتبة وحب الوطن:

عودتها إلى بلد़ها الأم طرابلس على أهمية هذا المكان في حياتها، فكما وكان في مقى مدي تأثرها بالعودة إلى فهو في مقدمة حياتها حيث قالت في تغنيها بوطنها : " و أنسحت لي طرابلس مكاناً في القلب .. تختضنني بحنان بالغ فصرت أرى طرابلس الأم الحنون، التي مهما قست على أولادها، لا تعاقبهم إذا وجناتهم ..³"

¹ ياسين النصير ، الرواية و المكان ، دار الشؤون الثقافية ١

² 17

³ 106

2. ب الكاتبة وتعلقها بمكان اللجوء:

رأى الكاتبة في سردها لحرة الليبيين إلى دمشق جراء الاستعمار الإيطالي
ورحمة بكل مهاجري شمال إفريقيا
وأبرزت هذا الحب في مواطن عدة
كلما أقلعت بي الطائرة، من مطار دمشق، المدينة التي أشترق إليها كما العاشق يهزم الحنين إلى

الغالية التي هجرتها ، ولم تحرني ^١.

2 ج الكاتبة ووقعها في الحب:

إن للمكان دور مهم في "إيهام القارئ بواقعية الرواية، إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور و " ² ، لهذا كان حرص الكاتبة على اختيار الفضاءات واضحا. اتخذت الك

نترو عاصمة لوقع بطلتها في الحب

و نقلتها في " ، حيث ذكرتها و هي ت مكيدتها في التقاطها لصورة عمر ³ .. (مونترو) .. ⁴ ..

ن هذه الأماكن المذكورة أعلاه، لم تكن هي الوحيدة المتواجدة في الرواية

" ⁴ ..

كان قد عبرت أكثر من مائة وعشرين عائلة البحر المتوسط، ل تستقر في بلاد الشام .. ⁵ .

¹ 105 بحراوي حسن ، بنية الشكل الروائي ، الفضاء ، الزمن الشخصية ، ط 2

34 2009

² 15 ³

⁴ 31

⁵ 31

هذه كانت بعض الفضاءات المفتوحة التي وردت في الرواية حيث تطرقـت من خلاله الكاتبة إلى عدة مواضعـ في شكل حوار

— " صباحا في الوظيفة، ومساء في الصيدلية " بـجمع بين شخص

— اتصل يرجوـني أن أبدأ الدوام ¹. إضافة إلى منزل عمة زينة الذي كان مـللـبطـلة بعد نـهـار شـاق ومضـني، لـتجـدـ فيه الـراـحةـ النـفـسـيـةـ وهي بـجـوارـ عـمـتهاـ مـذـكـورـاـ لـكـنـ بـنـسـبـةـ ضـئـيلـةـ، وـهـذاـ رـاجـعـ إـلـىـ عـمـلـهاـ ، وـتـواـجـدـهاـ وـقـتـ فـرـاغـهـاـ فـيـ بـيـتـ عـمـتهاـ .

3. جـمالـيـةـ الزـمانـ :

" السياسـةـ مـسـاحـةـ هـامـةـ فـيـ روـاـيـةـ النـسـائـيـةـ الـمـغـارـبـيـةـ، سـوـاءـ كـسـؤـالـ مـركـزـيـ أوـ كـإـشـارـاتـ تـتـوزـعـ فـيـ

وـأـنـ السـيـاسـةـ هيـ لـتـيـ تـفـرـزـ الـأـنـظـمـةـ الـأـخـرـىـ الـاـحـتـمـاعـيـةـ، وـالـاـقـتـصـادـيـةـ، وـالـثـقـافـيـةـ" ² اـحـتـلـتـ فالـبـرـ ، صـغـرـ حـجمـ الرـوـاـيـةـ إـلـاـ أـنـهـ تـحـدـثـ عـنـ عـدـةـ حـقـبـ زـمـنـيـةـ فـيـ تـارـيخـ لـيـبـيـاـ وـالـعـالـمـ الـعـرـبـيـ كـكـلـ :
— الـخـلـافـةـ الـأـمـوـيـةـ : (132هـ - 41هـ / 750 - 662هـ) ³ : لـقـدـ كـانـ الإـشـارـةـ إـلـىـ الـخـلـافـةـ الـأـمـوـيـةـ فـيـ مـتنـ تـحـدـثـهـ وـاعـتـزاـزـهـاـ بـسـمـاتـ أـهـلـ دـمـشـقـ، فـقـدـ كـانـ ذـكـرـهـاـ لـلـخـلـافـةـ الـأـمـوـيـةـ خـيـرـ دـلـيلـ عـلـىـ إـطـلاـعـهـاـ المـكـثـفـ عـلـىـ تـارـيخـ دـمـشـقـ" ..

اطـمـئـنـ قـلـبيـ ، أـحـفـادـ بـنـيـ أـمـيـةـ لـاـ يـسـتـعـجـلـونـ النـهـاـيـاتـ الـحـتـمـيـةـ" ⁴.

— الـخـلـافـةـ الـعـشـمـانـيـةـ : 1299 - 1923 ⁵ :

لـسـرـدـهـاـ لـهـجـرـةـ الـلـيـبـيـنـ إـلـىـ دـمـشـقـ، وـأـنـ هـذـهـ الـهـجـرـةـ جـاءـتـ بـإـيـعـازـ مـنـ الـخـلـافـةـ الـعـشـمـانـيـةـ" ..

11

1

بوـزةـ، الـمـوـيـةـ وـالـخـتـلـافـ فـيـ روـاـيـةـ النـسـائـيـةـ فـيـ المـغـرـبـ الـعـرـبـيـ صـ111

2

11:48 2022_05_20 اطلع عليه في <https://sotor.com> :

3

208

4

11:55 2022_05_20 أطلع عليه في <https://m.marefa.org> ⁵إـمـپـرـاطـورـيـةـ الـعـمـانـيـةـ ، الـمـعـرـفـةـ:

أن عبرت أكثر من مائة و قائلة البحر المتوسط، ل تستقر في الشام العثمانية، و التي كانت لا تزال تعتقد أن ليبيا جزء من إمبراطوريتها الواسعة ..¹

ـ الاستعمار الإيطالي على ليبيا 1911 : الأبرز في الرواية، فقد تحدث عنه الكاتبة بإطناب ـ بدأ بحسرتها على هجرة أجدادها ووصف ذلك بالشتات الذي مس عائلتها و في فحوى هذه الحسرة ذكرت الاستعمار الإيطالي قائلة : " قليلا ما شارك في القتال ضد الاستعمار الإيطالي (1921)"².

لم تكتف بذكر هذه الفترات الزمنية فقط، بل تحدث كذلك عن فترة انتقال الكاتبة عن حسرتها على العراق في 28 سبتمبر 1961) " راودني الإ لسوريين فقط ..³

تلك الفترة تحدث عنها الكثير من التراكيبي على سبيل المثال أذكر " ودخلت فيه إلى العام التاسع والثلاثين هذه أول مرة لا أفطن ليوم ميلادي ..⁴ كل هذه التوارييخ لتنتم عن مدى تأثير الحدث التاريخي في حياة المرأة .

4. الحوار :

يمل القاريء

ـ 4ـ أ: المونولوج : " ، أحدهما هو

الرواية في شخصية البطلة بكثرة غيره"⁵.

31	1
33	2
47	3
144	4

في عدة مواقف منها : "هل أكتب على خلفية الوصفات رسائل إلى عمر ؟ ولا أمتلك الرغبة في البحث عن دفتر الكلمات التي سأكتبها إليه، في زمن التردد، هربت كل الجمل التي أود التعبير بها عن مشاعري له"^١.

ج في روایتها لما له من جمالية وتأثير على القارئ
بالإيحاءات النفسية "حوار يجري داخل الشخص"

4- ب: الحوار الخارجي :

الرتابة التي يسير عليها السرد
يد من القضايا التي تخص المرأة و
المجتمع بصفة عامة :

ـ د الرحمن وزينة فور عودتها :

ـ " ولم تتصل بي ؟

ـ " كانت له .. لكن ابتسامتي اتسعت، وركضت إليه أجبيه و
ـ آه يا بابا عبد الرحمن، اشتقت إليك كثيرا .

ـ ، أخبارك وصلتني من الذين التقيت بهم ع

ـ كانت رحلة مفاجئة ، صدقني .

ـ ماذا يشغلك هذا المساء ؟

ـ (...)

ـ الغدر يا عزيزتي ..

ـ .. يغدر في معظم الأوقات .. و الرجال أيضا ؟

الرواية بين القضية والجمال

5. التعلقات النصية الموضوعية والجمالية :

ذلك في نسبة المعلومة أو الفكرة إلى

هو ما يجعل التناص

"لأنني طبقت حكمة سocrates بالملطوب، حينما نصحت تلميذه قائلاً : يجب _ يا بني _
فإنك أَنْ ظفرت بـ"

يالا قصة لها أثر في نفوس الفتيات، وهي محببة لديهن

ضمنتها الرواية في عملها الفني، لتحرض الفتيات على إغواء الرجل

"تدل عليها ليتسنى له الحصول على

طير بها إلى أمير .. أفقر طائرة إلى عربتي تحرني خيول أصيلة .. أصل إلى عمر

الرواية بين القضية والجمال

.. تحلم بأميرها ..
.. أن تشير لدليه الأسئلة، ثم تفر من
مخلفة دليلاً مادياً

"يَرْ بَارِكُ " (أَفْصِلْ أَنْ تَزُوْجُ رَجُلًا أَحْتَرْمُهُ عَلَى رَجُلٍ أَحْبَبْهُ)².

في الرواية لم يقتصر فقط على ما ذكرته بل وُجد في الكثير

"لحب مرض نفسي مقبول من المجتمع" 3

4 //

"حب مرض نفسي مقبول من المجتمع"

" . "

- التناص مع القرآن الكريم:

لما تحويه روایتها من ألفاظ وعبارات

⁵ "ما ينمي عن حضور قوي للدين في ثقافة المجتمعات"

روائية بالدين الإسلامي وتعاليمه ووضع قراءتها و

من خلال تضمين الكاتبة للعديد من القصص الدينية في فحوى روايتها أذكر على سبيل المثال :

6 II 5 I II

وقد ورد هذا القول في سورة يوسف في قوله جلا في علاه : " فَلَمَّا رَأَهُ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبْرِ قَالَ

"هل هي خطئتي؟ وكان عليَّ أن أحذرك
إنه من كيده كُنْ إِنَّ كَيْدَ كُنَّ عَظِيمٌ"

تأمين لامرأة مجنونة مغام من هوايتها المبالغة في المخوم .

٧- بما اعتنقت أنها أحد أضلاعك الناقصة، فإذا بها تقدّم يصبك من الخلف

28	1
70	2
151	3
152	4

⁵ حنان عبد الله سليم الغامدي ، التناص في الرواية العربية ص 45

15 6

١١. فالمطلع على هذه العبارة، يخطر بباله قصة سيدنا يوسف حين قدت

مة ذلك في يوسف عليه السلام قال تعالى : "وَأَسْتَبَقَ الْبَابَ وَقَدَّ

قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَالْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَ الْبَابِ قَالَتْ مَا حَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ

"
أَلِيمٌ"

٦. استعمال مقطوعات غائية : إن رغبة الكاتبة في جذب القارئ جعلها ت

الغائية ل تستعبد هذا الأخير ذكرت رزان نعيم المغربي ما ي

" كان صوت عبد الحليم في أغنيته، لو

" صوت خوليوا إغلاسياس في مسجل السيارة تغنى ".³

٧. الصورة الأدبية بين القديم والحديث :

ـ لج قلمها عالم البياض، سعت إلى التفرد عن قلم الرجل ، فرفعت من قيمة أدبها

ـ الذي كان يصنف في وضمنت في جوهر كتابتها الأساليب البلاغية

ـ ، ويعتبر الخطاب الروائي من أبرز الآليات

" عولت عليها المرأة في رفع قيمتها في المجتمع، فكما هو معروف عن الخطاب الروائي "

ـ مجرد نقل لمجموع حوادث وشخصيات وإنما قبل كل شيء أسلوب فني يعتمد على اللغة فهي الوسيلة

ـ الوحيدة من بين وسائل التعبير المتاحة، لل

ـ الكاتبة لاقتناء وأساليبها الفنية لتحقق جمالية لعملها الفني:

٧.١: التشبيهات : يعد التشبيه من الصور البدوية التي تؤكد المعنى وتضفي الجمالية على النص، فقد

: " في تصوير حياتها وجلاء مشاعرها، وتوضيح نف

"كنت منهكة كسمكة سلمون استنزفت كل ما لديها في رحلة العودة عكس التيار إلى مياها الدافعة"².

"حتى بدت لي حياتي وكأنها سلسلة أوراق مقيدة إلى سلك لولي"³: شبهت زينة حياتها بالسلك اللولي.

7. ب: الاستعارات : لروائية الاستعارات في عملها :

5"

"⁶ في سبيل توظيف الكاتبة للاستعارة المكنية قامت به

"⁷ القبيلة تنشب مخالفتها في ظهرها"

استعملت المخالفات لتوصيل القارئ إلى الأسد المذوف لتوظيف الاستعارة ضمن عملها.

7. ج: الطلاق : يُعد من بين المحسنات البدوية التي تؤكد المعنى و

فاستعملته الكاتبة في مواطن عده منها :

1"

¹كرزابي عبد الغني لقمان ، الذوق الجمالي في الأدب النسووي العربي المعاصر رواية كوابيس بيروت لغادة السمان أنموذجا

مقدمة لنيل شهادة الماستر ، جامعة أبو بكر بلقايد ، 2017 2018 33

11 2

81 3

168 4

12 5

82 6

87 7

8. استعمال اللغة العامية : إن القارئ لرواية "المجرة على مدار الحمل" يلاحظ تناثر بعض
مات المستوحة من البيئة الليبية بنبيته يؤثر فيها ويتأثر بها،

إلى أن العامية تعتبر مجالاً تعبيرياً نسائياً كمعادل للوضع التراتيبي عندما جعلت الكتابة للرجل و

² من بين تركيب اللهجة العامية الليبية في الرواية بحد :

4" " بلاش براذه .. " 3" " " 5 " 6"

9. استعمال الطبيعة : إن الملاحظ في الرواية ، هو استعمال الكاتبة لطبيعة ن فكما ذكرت في
الفصل النظري ن أن من مميز

:

استهلاها لرواية وصف البحر : "وتأمل أمواج الشاطئ من بعيد، وهي ترتفع، لتقبل سور الميناء، لا
حاملة رائحة البحر أملأ رئتي

السير (...)

⁷ بها .

: " يقابلني صباح مطر، وريح تنبئ عن

ففي في جزئها الثالث

.. مغسلة بيوكها البيضاء بملحه .(...).

⁸ " . ها هي سياري ..

" في فصل الشتاء يبدو النهار قصيراً، خاصة والغيوم تتراحم، قبيل وصولي إلى ^١. وهذا استهلال طبيعي آخر لمتن متونها"

10. الخاطرة :

خرى تتحدث عن ما يحوب في خاطرها على

خاطرة ، فكانت تترجم القضايا بشكل عاطفي ، و من بين الخواطر المذكورة في الرواية :

" تناه داخلي ، أو هكذا يخيل إلي ، فإذا بنھوضها في الذاكرة يدهشني ، مشتعلًا بالحنين

القهوة والياسمين ، و ارات الحارات القديمة التي عشقت السير فيها على ير هدى ، وفي دمشق

عرفت أنني صبية جميلة ، يطاردھا المعجبون ، و ^٢ لم تكن هذه الخاطرة الوحيدة التي

أباحت بها الكاتبة ، بل كتبت خواطر جمة داخل الرواية

"رزان نعيم المغربي " في روايتها "المجرة على مدار الحمل" أضمرت جميع الخصائص

التي تجعل من عملها ينفرد عن

جماليات ، كان هناك تواجد لعناصر جما

بساطة الألفاظ .

ثانياً: القضايا المثارة في رواية "الهجرة على مدار العمل" :

حملت شرعت في النضال والغوص في كل ما يتعلق بالمجتمع، ضمن طيات أعمالها الأدبية التي أحسست بأنها يمكن أن تتجزء مكانة داخل "الهجرة على مدار العمل" وهي، والرواية التي بين أيدينا و المجتمع، المكتوبة بقلم نسوي ليبي ، أنموذج عاكس لحالة المجتمع الليبي في ماضيه وحاضره وإلى مستقبله .

إن من بين أهم القضايا المثارة في هذا العمل الإبداعي قضية السلطة الأبوية التي كانت تمارس التي دفعت بالعديد من النساء إلى التمرد عن هذه السلطة

عن الضغط الأبوى

لسير عليها بنظام تقرره الأم فقط، وعلى تنفيذه، دون تألف أو اعتراف² فقد لمحت الكاتبة هنا إلى صرامة الأم الضغط الأسري الذي عانت منه النساء جعل من صطنع موقفا آخر في مضمون روايتها خاصة عن مدى تأثير السلطة الأبوية في مسار حياة الفتاة لتركز عن مدى تأثير المحيط في حياة " لا سأزوج بناتي في ليبيا".³

ب وفرض ما يجب أن تدرسه البنت وماذا يجب عليه أن تصبح في المستقبل

82 2015

¹ ، تظاهرات الكتابة في الخطاب الروائي المعاري النسوبي ، مجلة الخطاب ع23

29 2004

² رزان نعيم المغربي — الهجرة على مدار العمل —

.. ، بل كنت أتمنى دخول كلية الإعلام .. : "أنا أيضاً لم أحلم .

1" ..

رسمت شخصية متمرة تناهض مثل هذه التصرفات محاولة التحرر
فرأت في تدخين زينة لسجا هو صعب أن تكون السجائر إحدى الحرمات على النساء هنا في طرابلس، هذا جزء من حرتي الخاصة يتأكل .. " 2

إن الكاتبة لم تتطرق إلى ظاهرة تمرد في هاذين الموقفين فقط، بل خلقت موقفاً أخرى عززت به هذا جاء نتيجة لرغبتها الجامحة في التحليق في سماء الحرية دون أي ضوابط فاستعملت لفظة التمرد في أكثر من مرة في

4" . " 3" " مواقف مختلفة "

أبرز ما لفت انتباهي في الرواية تحدث الكاتبة بكلب عن تاريخ ع سياسية في العالم العربي فقد طرحت الكاتبة مسألة الهوية من خلال تناولها لأثار مليارات الترحيل التي فرضت على عشرات العائلات الليبية نحو الشام" 5".

في روايتها حيث تحدثت في الصفحات الأولى من " إلى الوطن القلب ستعمار الإيطالي

" كما وصفتهما الكاتبة في مونولوج بطلتها " أنا أجدهي متشظية بين مدینتين قتلىك العقل مني، و .. 6" .. مانت هذه المجرة الإطار الزماني و في روايتها

86 1

19 2

44 3

118 4

الهوية والاختلاف ، ص 218 5

30 6

، فقد قامت الكاتبة بذكر تاريخ بلداتها "مستعملة في ذلك أسلوب الاسترجاع لما عاشهته بطلة الرواية" في موقف تحاكي فيه هذه الأخيرة وحدتها

تستعمر ليبيا لأطماء تخصها .. وفي فترات

المدنية بجم كان لابد من الاختباء إلى حين و

..أو النضال حتى لو كان يبعد آلاف الأميال عن الوطن المحتل ..

"(الهان) انتقم الايطاليون من هزيمتهم بشكل مروع حتى من النساء والأطفال وحرقوا،

، حتى أسمتها)

المحروقة

عن تاريخ بلد به إبان فترة الاستعمار الإيطالي
لمواضيع السياسة نصيب في حديثها مستعملة في ذلك شخصيات الرواية وأدوارهم جسراً ، حيث وضعته في لعبور رأيها لقارئ

"موضوع القومية العربية من منظور تشاومي، مبني على صورة الراهن العربي البائس،"² من هذه الوحدة وذلك الا .. راودني "موجعاً لسوريين فقط".³

، لم ينسيها في التطرق إلى حاضرها، وبعد تحدثها عن تاريخ ليبيا ما يدور بين شخصيات عملها الفني بين زينة وبطل آخر محرك للأحداث وعتبره من شخصيات المشاركة في الساحة السياسية "عبد الرحمن" في رواية

التدخل الأجنبي في الشؤون الدبلوماسية ، ستجدين أننا نعيش في أسوأ ظروف يمكن أن يمر على الشعب العربي () في قلب الوطن تهدده، و لمي الجديد في الشؤون الداخلية وفي الأنظمة العربية .¹ الوقوف في وجهها لأنه مرهون لها

في رواية "المجرة على مدار الحمل" المتفرقات التاريخية

" 1991 " ²

(...) وفجأة استيقظت كان الرئيس الأمريكي يعلن بدء المهمات ³.⁴ إضافة إلى إشارة المؤلفة لسقوط بغداد " الأهم أنني وجدت نفسي أمام لحظة تاريخية استثنائية ، وهو أنهيار عالمية عربية بحدوء شديد ، أكنا نقرأ في كتب التاريخ عن النكبات والمزائيم و (...) .

- أنا لست متشارئا ، ولكن توقعت . لاعتبارات عديدة . أن يسقط النظام ...

قاطعني عمتي سائلة :

- كيف ؟ وأمريكا صارت في قلب بغداد ؟ ⁵

إن الحب الكبير الذي تكنه كاتبة لدمشق ظهر جليا في روايتها بتاريخ دمشق فقد أدرجت بعض التراكيب الضئيلة التي : الإشارة إلى الخلافة " هل تبقى دمشق حبيسة الذاكرة ؟ أم أنها شريان في القد

؟ ألتقط التعلي

51 ¹

_ 10:24 2022_05_18 أطلع عليه في : <https://ar.m.wikipedia.org> ²

143 ³

144 ⁴

160 ⁵

ذاكرة مفعمة برائحة بيوها المتلاصقة في أحياها القديمة لمى شرفات الليالي التي سهرت فيها ، ومنها أخذت صوتي ولغتي ومنتقلي البهجة، و

¹ اطمئن قلبي، بني أمية لا يستعجلون النهايات الختامية . " ١

إن القاعدة الثقافية للكاتبة بزرت بشكل واضح في عملها الفني، فقد أشارت إلى المعاهدة الشهيرة " التي تنص على انسحاب الدولة العثمانية من ليبيا و التي وقعت في ٣

² 1912 في قلعة أوتشي في ضواحي لوزان" ٢

أهمية هو نابع لما للاتفاقية من أهمية في تاريخ ليبيا " في بلدة أوتش في قال لي :

³ ، هذا مكان له تاريخ " ٣

ن عالم الهوية الوطنية لأي شخص داخل المجتمع ترتكز على عالم عدة منها الدين، اللغة، قد أدرجت الروايات ، والمعاريف خاصة، ضمن أعمالهم الفنية الهوية الوطنية ، وهذا راجع إلى الوضع الذي عايشته بلدان المغرب العربي ، خاصة في فترة الاستعمار و محاولة الأخير طمس الهوية، فلجوء الكاتبة إلى التحدث عن العادات والتقاليد" ٤

إليها لأنها ترى صورتها الح

وطفهم ونفيهم إلى أوطان شتى غرس في نفس الكاتبة حسرة

لتكرر عن هذه المجرة وتفاصيلها

وكيف تمسكوا بعاداتهم وتقاليدتهم أكيف رفضوا بأن تُطمس معالم هويتهم " وحملوا معهم كل

الرواية بين القضية والجمال

.. أقاموا طقوس أفراحهم وأحزانهم، التي اختلفت عما ساد في دمشق .. وكانوا حريصين .

أشد الحرص . على زواج بناتهم من أبناء الجالية، لتبقى لطقوس قدسيتها (...)

الطعام القادم من شمال إفريقيا و المهور بالـ (...) لتي يسهر قيها

الجيران الدمشقيون، مع بعض من الأسر الليبية في بيروت. حيث يحضر طقس الشاي المغلي و الذي

ب في كؤوس صغيرة تطوف على الحاضرين (...)

و محوها من الذاكرة.." ولتعمق أكثر و تبرز

خل روایتها لصدیقة البطلة سمر

يفترض في هذا اليوم . الذي يدعى الحنة . أن يبدأ بعد المغرب وقبله ، أي في العصر يوم القيمة

يأتي أهل العريس بسلام القش المبطء ، وقد جمع فيها مسلطزمات العروس

" تبدأ الحنة، ثم يسهرون في الليل حتى مطلع الفجر ، يسمونها يوم "

الثلاث إلى أوقات ثلاث في يوم واحد².

ب المظلوم السليبي عند

بعد كل هذه الايجابية التي ربطتها الكاتبة بالعرب

استفتحت بالإعلام الذي نددت بالدور السلبي الذي لعبه في

العربي، فقد أكتفى الإعلام . وبحسب نظر الكاتبة . بنقل الأحداث لرفع نسب المشاهدة رغبة التي

في هذا الصدد قالت :

تعود له بإيرادات مالية عالية

، وجدتها مازالت في سباق حول

"بدلت ثيابي ورحت أتفقد المحطات الفضا

التي تحيي

•

ة، إذاً لماذا لا يتم استجوابها قبل

والاستراتيجي، فتستدعى . على عجل .

التي رضخت لتدخل الأجنبي مقابل بعض الامتيازات، التي تعتبر

"نه منذ اليوم سيقبض الشعب العربي رشاوى الأنظمة"¹.

/الكاتبة في روایتها "المحرة على مدار الحمل" انطلقت من تاريخ بلادها مروراً بما

، وصولاً إلى تحدثها أن الأوضاع العربية بصفة

عليها من تغييراتٍ بعد تناولها لهذه المواقيع العامة انتقلت لتحدث عن مواضع ترتبط بصفة

مباشرة بذاتها كأنثى، فأدر

ترتبط بينهم هذه التيمة أذكر علـ

وأحمد... وغيرـ ، إلا أن حضور هذه التيمة كان بدرجات متفاوتة بحسب شخصيات

فالكاتبة لم تكن مجحفة في حق الرجل كما أحـجـفـ هو في حقـها

كما في الواقع، واعتبرت الرجل مكملاً للمرأة و بأن حظوظهما متساوية في الإسهام في رقي المجتمع

احـدـ منـهـماـ مـكـمـلاـ لـلـآـخـرـ، قد وظفت السينما لتبلغ رسالتها فجعلـتـ منـ بـطـلـةـ روـايـتهاـ

"ـ جـيـلـ"ـ الذي تضـمـنـ هـذـاـ الأـخـيـرـ

"ـ نـهـاـيـةـ الـيـوـمـ ..ـ تـشـفـانـ أـنـهـماـ ثـنـائـيـ يـكـمـلـ أـحـدـهـماـ

² ...

ـ رـأـةـ وـحالـ دـخـولـهاـ معـترـكـ الـكـتـابـةـ،ـ إـلـىـ

ـ نـعـتـ فيـ الأـسـلـوـبـ وـاقـتـنـتـ الـمـوـاضـيـعـ،ـ وـابـتـعـدـتـ عـنـ التـقـلـيدـ،ـ وـ

ـ مـوـاصـفـاتـ الزـوـجـ الـمـثـالـيـ لـلـمـرـأـةـ،ـ فـقـدـ تـحـدـتـ عـنـ الـكـاتـبـةـ الـلـيـبـيـةـ فيـ عـدـةـ مـوـاـقـفـ أـذـ

ـ وـرـأـيـتـ فيـ أـدـهـمـ تـلـكـ الصـفـاتـ الـتـيـ أـحـبـتـهـاـ فيـ وـالـدـيـ وـأـهـمـهـاـ تـلـكـ الشـفـةـ الـكـبـيـرـةـ ..ـ

ـ ..ـ مـنـ لـاـ يـسـلـبـنـيـ حـرـيـتـيـ وـاسـتـقـلـالـيـتـيـ ،ـ وـلـاـ يـغـارـ مـنـ بـحـاجـيـ ...ـ"

" نشد الرجل الذي يمنعني الاستقرار، ولا يسلبني حرفي و^{1"}.

" وفي مراهقتي حلمت بزوج مميز استثنائي، ليس في الشروء والجاه، وإنما بالثقافة، التي تعني لي أهم صفة يتميز بها الرجل و تشدني إليه ..."^{2"}

ها عن فتي أحلام المرأة المثالية، لم تنس التحدث عن الرجل المنبوذ عند كل امرأة تسعى لإثبات ذاتها فقالت على لسان بطا : " وخشيت من أن يكون من الرجال الذين يدعون أنهم

حق المرأة في العمل خارج المنزل، ويختفون رغبتهن الذكورية

^{3"}

وبعد الكم الهائل من القضايا التي أدرجتها في طيابا "المحرة على مار الحمل" لم إلى دمشق

دا لتعبر عن ما قامت به المرأة وما تحملته من ضغط نفسي لتحافظ على وحدة أبناء حاليتها وهم في الغربة " في ذلك الزمن لم يكن الزواج الثاني للرجل معنى الارتباك الفاجع للصداقة و الجيرة .. فهم أبناء حاليات مختلفة هاجرت من أوطنها غصبا عنها ..

ولو أن للغيرة غواية لا تقاوم في جسد و التلامح في المصير أمر محتوم ..

وجات في صيغته^{4"}

بها، لكن في موقف آخر وضعته في قالب السلبية الايجابية ورغبتها في

غم مما عرفته عنه ..

في حياته الشخصية لقد تزوج ثلاثة أو أربع مرات ، وزوجته الأخيرة كما يدعى كانت حبه الأول و
ها هو في كل مرة يشتكي منها ..¹"

ثالثاً: صور الأنماض الآخر في رواية "الهجرة على مدار الحمل" :

1_ صور الأنماض داخل الرواية :

، مساحات شديدة في حياة 1_ المرأة وعالمها العاطفي :

الفرد في الرواية بشكل خا ، إذ يعد من بين المسائل المهمة في الكتابة النسائية وهذا ما جعل

معظم الروائيات توليه مكانة كبيرة في المتن الروائي¹ "المحاجة"

" في إحدى اللقاءات الصحفية بأن هذا العمل يعتبر سيرة ذاتية لها أو شبه سيرة

ة، والمتحدثة على لسانه "

يل التي صادفهما من بعد المسافة، وسفره، و زواجهما من رجل آخر، لم تحيل هذه

العلاقة إلى " ، ويسألني :

2" .. عرفي ؟ فأجيبه :

وتحدثت عن أنها العاشقة في موقف آخر فقالت على لسان " :

3"

إن علاقة الحب لم تكن بطلتها فقط هي من عايشتها

العاطفية التي

(...) نعرف قصة الغرام التي (....)

"

4" جمعتها بعمي عز ال ..

، وفتنه جمالها.. أغرتها الحرية، و

5" ..

¹ رجس غربنوق ، الم novità الأنثوية في الرواية النسوية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص:

جامعة العربي بن مهيدى أم البيوaci ، ص33

188 2

174 3

87 4

88 5

في قصة سمر و حبيها أحمد عر

مستحيل ، لماذا ؟

كالعادة، أسرته، إنه يخشى حتى التكلم مع والديه، و يؤكّد معارضتهم مسبقاً لهم
يريدون تزويجه بابنة عمّه .¹"

1_بـ: المرأة وعالم الأئمة :

كرّمها الإسلام و جعل الجنة تحت قدميها لما لها من فضل في حياة الإنسان "أجر في الدارين

"نجد أن معظم الكاتبات جسدنَا تيمة الأئمة على أنها ذات خصوصية نسوية دالة على الهوية الجنسية الأنثوية ".
الليبية بإدراج صورة المرأة في جوهر

لأم الحنون المراعية لشؤون أسرتها

التي تجهل التعامل مع طفلتها".²

"الأم الحنون كانت في شخصية " فقد جعلت منها شخصية يتوفى زوج
بنتها فترفض الزواج مرة أخرى، و ليلاً خاراً لتلبّي حاجيات ابنتها، إضافة إلى حر
الغناء لها ليلاً و في هذا صدد كتبت :

"هل سأكون مشروع أم فاشلة ؟"

أن أكون الأم والأب في وقت واحد، ها هي تنام الليلة في حضني .. أغني لها

لينا قد نسيت مشترياتها في الممر، لا زالت تفرح بكل ما أشتريه لها .. (...)

، حتى كاد

و كأنني أعضها عن فقدان والدها ¹.

"المرأة الأرملة التي تقوى من أجل و بأولادها" في شخصية "اليوم الثاني مات .. ولا أعرف ، كيف جاءتني القوة لتحمل الموقف ؟ ومن أين ؟ لم أبك وقتها ، وكان علي أن أعود إلى طرابلس ².

، وهذا كان جليا في حوار دار بين زينة :

.. على النقيض دائم، إنها تشترق إليك، و

أكيد يا كريم، هل تعتقد أنني لا أفتقدها كنها لا تجيد التعبير عن حنانها، أما التناقض بيننا، فمرد نعمل تفاصيل جميلة إلى أنها امرأة لا لتفت إلى تفاصيل أراها مربكة في الحياة ³.

"أمي التي رغبت بقوة أن يحمل خالد ابن الجيران _ الذي أحبني، منذ المراهقة حتى اليوم _ هي
ها بثقله، بعد أن أقمت في بيتها، ولم تفهم معنى اعتراضي على القبول بشقة حبرتها أن الزواج لا يورث كقطعة أرض يقتسمها الأشقاء" ⁴.

1_ ج: المرأة و عالم الثقافة :
"والسلطة الذكرية التي رفضت أدبياتها و ابتكاراتها، وقد أحسست الأنثى بشعور النقص في إبداعاتها أمام الرجل ، وليس لها إلا التخلص من هذه المشكلة العويصة التي واجهتها حتى دخلت طريقة الكتابة بحثا عن الحرية والذات والهوية" ⁵

1 53

2 73

3 171

4 29

5 آسيا بن زروال، نرجس غزنوق الهوية الأنثوية في الرواية النسوية ص 28

مخطة ضمن مخطوطات أعمال

تنافسه في الميدان نفسه الذي حدد فيه هو كل القواعد وكل ما هو مجدها التعليق وفقط، فقد سبق الرجل المرأة في عالم الكتابة بآلاف الأميال.

ومن خلال شخصياتها استطاعت أن تكسر فحولة الذكورة وتبذر صورة المرأة المثقفة

الحقيقة في شخصة زينة وأضحة " .. ما عن تارخنا وقامتنا العربية، والتي بإمكانها أن تثبت ذاتها وتشكل هويتها وتنافس الرجل في شتى المجالات

الترا ث و خاصية في مثا هذه

.. ، عما يجري اليوم في فلسطين و الع .. لكن أكثر شيء كان يعنيه -

1 //

الكاتبة لقصة نجاح بطلة روایتها، وكيف كانت مواكية للأحداث، ومتشيّعة بشقاقة

تطلعة على تاريخ قوميتها العربية، رصدت في المقابل

١_د: المرأة على خطى استقلاليتها : كانت صورة من صور المرأة التي

ما في عرضها والتحدث ياطناب عنها، فقد رغبت في إخرا

" التي صنعت من شخصيتها المرأة القوية التي تفرض شهادتها على الجميع."

" ذاتها في طموحى، مشروع يخصنى وحدى

اختبر صبره في تقلب رأيي .

في صباح اليوم التالي هاتفني عمر

في عرضك واقتراحي، وغيرها رأيي

2 //

الرواية بين القضية والجمال

أنا في قمة احتياجي لرجل يحتضن ضعفي، لم يكن لدى بيت، أو دخل

11

١_هـ: المرأة تستعرض مكامن قوتها: لقد حافظت الكاتبة الليبية في أغلب حديثها عن المرأة في

إخراجها بصورة إيجابية، فقد وضعتها في قالب القوة التي

ليبي في **اعتبرت** **فأعتبرت**

التي وتربي ذاتها

ف

" - -

الحاسمة في حيالي تترد في اتخاذ يحال

أنتي

التردد إلى إلـي .. مفاجـعـة

311

٤٦
أني .. يحب ..

أُنْتِ

— بدوره — تبرني — العالم ".

بدورہ — تبریزی

1_و: المرأة داخل حيز نمطيتها : هذه في "غير

بحكمة () الحيط " 6 في المجتمعات التي

في المجتمع

⁷ إمكانياتها وقدراتها في تفكير

172	1
13	2
24	3
75	4
115	5

⁶ حسين مناصرة ، المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية الفلسطينية ، ص 8

⁷ ام ، السرد النسائي العربي مقاربة في المفهوم و الخطاب ص 168

المصور في

التي

" تخص حياتها "

التي في

لم

أحمل إلى

1" ..

يتخذه،

ثم

يمحركني كآلة

يزورني

" حتى

2" .. أستشيره

1ـ ز: المرأة ضمن رحلة تحررها :

3"

منبر

في

التي

التي خير

في

المجتمع " لها لي

4" في

محاولتها

التي

التي لها

عالم

في

" في لأنها عمتي

-

81

1

131

2

³ الكتابة في قليل من العيب يكفي مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر، نقد عربي معاصر جامعة محمد

الصديق بن يحيى - 2017_2018 _ 42

40

4

1 //

أُسْرَتُهَا

؟ في ريني في سمر، ":

أعده، 2

فی تخرج

١١

31

هذه التي

١ـ ح: المرأة وعلاقتها بالرجل: الفن "الهجرة"

?

1

.. یکرہ؟ .. ؟ .. ؟

إلى يخرج ..^٤ إلى لا يحابية التي

ترتبط في في أكما .

5 //

المغربي في مجتمعها التي

لم یتسنی لی

.. تحسرين "يحلو يصفني" يعني "؟" ١

2_ صورة الآخر في رواية الهجرة على مدار الحمل :

أ : صورة الرجل في قالب متوازن:

في إلى يجمع يُبحِّجُ تصوره -

" في في في يحكم هذه " :

ـ في دوره في يُحْكِمُ 2. في إلى مختلف 3." :

2_ب: صورة الرجل بين الغرور والاستيada: في هذه

لغروره " تي " بالمتسلط
أني " قاها سلط "

2_ج : صورة الرجل ضمن حلقة الوفاء :
يأخذى التي

لتي في ضئيلاً في هذه "جمال" "آخر مخلصاً يحمل لها

لزوجتي سمعتها
في أذني إلى ١٠¹.
حتى (...) التي

د _ صورة الرجل المكبلة بالإغراءات الأنثوية :

في بحثها معالم
يحيطها غير
في : ؟

يرضياني .. ٢٠²

٢_ه: الرجل وتنصله من المسؤولية :

هذه تلفزيوني تشاهده
اعتبر في في

٣٠³

٢_و: الرجل شغفه في تعدد الأنما : عبرت

إليه في في الأولى الأولى "مروكة " إلى
الحب لهن، في : لم _ جدتي .. لتمرر ضرحتها

٤٠⁴ ..

2_ز : الرجل الرافض لنجاح الآخر :

في

عام

الجامعة في تهميش

صریحہ في

لم يحب " .^{1"}

لقد كانت هذه أهم الصور التي أدرجتها الكاتبة ضمن طيات عملها الفني التي كانت متباعدة

سلبي يجاري، فقد سعت إلى نقل معالم

خاتمة

وَمَا توصلت إِلَيْهِ خَلَل رَحْلَة بُحْثِي يُمْكِنِي صِياغَتِهِ فِي النَّقَاط التَّالِيَةِ:

— عَانِي قَلْمَنِيَّةِ الْمَرْأَةِ مِنْ فَوْضِيِّ الْاِصْطِلَاحِ وَالْاسْتِخدَامِ، فَهُنَاكَ مِنْ اِصْطِلَاحٍ عَلَيْهِ الْأَدْبُ النِّسَائِيُّ وَحَمَلَ كُلَّ مَا تَكْتُبُهُ الْمَرْأَةُ، وَهُنَاكَ مِنْ سَمَاهُ بِالْأَدْبِ النِّسَوِيِّ وَقَصَدَ بِهِ الْمُحْتَوِيُّ الْمُنَاقِشُ لِكُلِّ مَا يَخْصُّ الْمَرْأَةَ، وَذَهَبَ بَعْضُ الدَّارِسِينَ إِلَى تَسْمِيَّةِ كُلِّ مَا يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَرْأَةِ حُسْنِيَاً وَمَعْنُوِيَاً بِالْأَدْبِ الْأَنْثَوِيِّ .

— بِالْكِتَابَةِ، فَكَانَ التَّاثِيرُ وَالتَّأْثِيرُ بَيْنَهُمَا جَلِيلًا،

، وَالْكِتَابَةِ حَجَزَتْ لِلْمَرْأَةِ مَكَانَةً وَأَظْهَرَتْ قَدْرَاتَهَا .

— مَوَاضِيعُ قَلْمَهَا، وَنَاقَشَتْ قَضَائِيَا مُجْتَمِعَهَا مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِهَا وَحَسْبَ تَصْوِيرِهَا، فَخَلَقَتْ عَالِمًا حَكَائِيَا يَخْضُعُ لِنَسِيجِ مُتَوازٍ بَيْنِ الذُّوقِ وَالْقَضِيَّةِ .

— إِنْ عِنْدَ تَحْدِيثِنِيَّةِ الْأَدْبِ النِّسَائِيِّ لَيْسَ مَعْنَاهُ الْمُصَارِيُّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، وَإِنَّمَا الْمُقصودُ بِهَا إِعْادَةُ النَّظَرِ فِي الْلَّاِتَوَازُنِ الْإِنْسَانِيِّ ، وَإِعْادَةُ الْاعْتِبَارِ لِلْمَرْأَةِ وَلِإِبْدَاعِتِهَا وَفَتْحِ بَحَالِهَا لِتَبْثِيتِ ذَاتِهَا

— لَقَدْ حَوَى الْأَدْبُ النِّسَوِيُّ عَلَى صُورِ الْأَنَا وَالْآخِرِ ، فَتَحَدَّثَتِ الْمَرْأَةُ عَنِ ذَاتِهَا وَلَمْ تَخْرُجْهَا مِنْ قَطْرِ الْإِيجَابِيَّةِ، فِي حِينَ كَانَتِ السَّلْبِيَّةُ صُورَةُ الرَّجُلِ الَّذِي ظَهَرَ بِهَا فِي الإِبْدَاعَاتِ النِّسَوِيَّةِ.

— رَأَتِ الْمَرْأَةُ فِي جَسَدِهَا الْوَسِيلَةَ الْأَمْثَلَ فِي التَّفَرِّدِ عَنِ الرَّجُلِ وَصَنَعَ الْخُصُوصِيَّةَ لِقَلْمَهَا.

— إِنْ رَوَايَةُ الْمُجْرَةِ عَلَى مَدَارِ الْحَمْلِ كَانَتْ خَيْرُ دَلِيلٍ عَلَى مُحاوَلَةِ الْمَرْأَةِ لِإِثْبَاتِ ذَاتِهَا بِأَسْلُوبٍ بَسيِطٍ وَبِتَرَاكِيبٍ قَصِيرَةٍ وَمَفْهُومَةٍ ، مَدْرَجَةُ الْكَاتِبَةِ فِي رَوَايَتِهَا جَلَّ الْخَصَائِصِ الَّتِي جَعَلَتْ مِنْ عَمَلِهَا أَنْ يُدْرَجَ فِي خَانَةِ الْأَدْبِ النِّسَوِيِّ وَكَإِضَافَةِ لِهِ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر

- رزان نعيم المغربي – المиграة على مدار الحمل – . 2004

ثانياً- الكتب:

. 1 2004 1

2. إبراهيم محمد عبد الباقي، الخطاب العربي المعاصر ، عوامل البناء الحضاري في الكتابات العربية،

. 2008 1 1996 1990

3. أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، م 4 ، دار الثقافة بيروت ، ط 5 1981 .

. 4 : سد ، منشورات أحلام ، بيروت ، . 2001

5. أحلام مستغامي ، عابر السرير ، دار الآداب ، بيروت ، ط 6 2007 .

6. أحمد عمر المختار ، اللغة و اللون ، عالم الكتب ، ط 2 1997 .

. 7 ادوارد سعيد ، الثقافة والإمبريالية ، ترجمة كمال أبو ديب ، دار الآداب بيروت ، ط 2 1998

. 8 . الشعر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر د.

. 9 : مك لا يالي ، منشورات الاختلاف بيروت ، ط 1 2004 .

. 10 1999 1 100 عام من الرواية النسائية العربية ، دار الآداب بيروت

11. بحراوي حسن ، بنية الشكل الروائي ، الفضاء ، الزمن الشخصية ، ط 2 2009 .

12. بوشوشة بن جمعة ، الرواية النسوية الجزائرية أسئلة الكتاب و الا . 2004

. 13 . بوشوشة بن جمعة ، الروتائية النسائية المغاربية ، المطبعة المغاربية ، تون ، د.

. 14 . جورج غريب ، شاعرات العرب في الإسلام ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، د.

. 15 . مرة ، المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية الفلسطينية ، المؤسسة العربية لدراسات النشر، بيروت، ط 1 2002

قائمة المصادر والمراجع:

16. ، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديثة للنشر، أربد، الأردن، ط 1
2008
17. قراءات في المنظور السري النسوي عالم الكتب الحديثة الأردن، ط 1 2013.
18. حفناوي يعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وقراءة في السفر والتكونين ، قراءة في السفر والتكونين 2009 1
19. مات عزيزيات المركز الثقافي العربي / . 2005 1
20. رياض القرشى ، النسوية قراءة في خلفية خطاب المرأة في . 2008 1
21. . 2000 يير
22. كرام السرد النسائي العربي مقارنة في المفهوم و الخطاب شركة النشر و التوزيع المدارس الدار . 2004 1
23. سارة جامبل ، النسوية ترجمة أحمد الشامي المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، د. 2002
24. سامي أنور جاهين ، نساء حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دار البيان العربي ، الأزهر ، .
25. . 1999 : 1 ، دار الآداب ، بيروت ، 1999 .
26. سحر خليفة ، مذكرات امرأة غير واقعية ، ط 1 دار الآداب ، بيروت 1990.
27. ة بن بوزة نacula عن معجب الزهراني، صورة الغرب في كتابات المرأة العربية، تأليف جماعي التحولات في الرواية العربية ، دراسات و شهادات ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت 1999 1
28. سيد محمد قطب و آخرون ، في أدب المرأة ، الشركة العالمية . 2000
29. صالح ويس ، الصورة اللونية في الشعر الأندلسية دار مجلداوي للنشر و التوزيع الأردن ط 1 2014_2013
30. صلاح الدين محمد نوارن المرأة ودورها في المجتمع المغولي ، م 1 1999

- .31 .31 دراسة في السرد النسائي،
- .1 2003 .32 عبد الله إبراهيم ، السرد النسوبي ، الثقافة الأبوية ، الهوية الأنثوية و الجنسي .
- .33 عبد الله إبراهيم ، المحاولات السردية ، الدار العربية للعلوم ناشرون لبنان ، 1 2011 .
- .34 عبد الله محمد الغذامي ، المرأة و اللغة ، المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ، ط 3 2006 .
- .35 عبد الله محمد الغذامي ، ثقافة الوهم ، مقاربات حول المرأة و الجنسي و اللغة ، المركز الثقافي العربي ن بيروت ، ط 1 1998 .
- .36 عبد المادي بو .2006 .
- .37 عصام الدين عبد الرؤوف الفقيهي ، دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، دار الفكر العربي ، 2001 .
- .38 عمر مختار ، اللغة و اللون ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 1997 .
- .39 : أحمد الموسوي و عباس جواد ، المرأة في الإسلام مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ط 1 2017 .
- .40 فريد الزاهي ، الجنسي والصورة و المقدس في الإسلام ، إفريقيا الشرق ، بيروت ، د. 1999 .
- .41 : أنا أحيا ، دار الآداب بيروت ط 1 1958 .
- .42 ليلي محمد نظام الحياتي ، جمهورة النثر النسوبي في العصر الإسلامي والأموي ، مكتبة النا لبنان ، بيروت ، ط 1 2003 .
- .43 محمد الصالح الخريفي ، بين ضفتين ، دراسات نقدية ، دار الهومة ، الجزائر ، د. " 2005 ."
- .44 محمد الصالح الخريفي ، النص نص الفضاء () . 2
- .45 محمد بدر معبدى ، أدب النساء في الجاهلية . . .
- .46 محمد معتصم بناء الحكاية و الشخصية في الخطاب الروائي النسائي العربي ، منشورات دار المان . 1 2011 .
- .47 محمود طرشونة ، الأدب النسائي في تونس ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، ط 1 2003 .

قائمة المصادر والمراجع:

48. مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 9 2005 .
49. الشفافي العربي ، الدار البيضاء، بيروت 2006 2
50. مفقودة صالح ، المرأة في الرواية ، الجزائرية ، ط 2 2009
51. نبيه ، المرأة في الخطاب النسووي المعاصر، الحجاب أنموذجا، مركز نهرة نهرة 2015 1 .
52. 1 .2000
53. .2008 1
54. . 2004 1
55. ياسين النصير ، الرواية و المكان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، وزارة الأعلام
56. : ، دراسة في الشعر النسووي الجزء .

ثالثا- المجالات:

- 1
مجلة الخطاب -1
- ور، مخبر تحليل الخطاب، 4 2009
- 2
() مجلة الفكر () حيم ، التناص في الرواية العربية ()
- و إبداع 99 2016
- 3 سعيدة بن بوزة ، نقاوة عن رامان سلدن ، النظرية النسوية النفسيانية في الأدب ، تر: مجله كتابات معاصرة بروت، الجلد 6 1994 21
- 4
مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية 36 2017

قائمة المصادر والمراجع:

- ة، الأدب النسووي بين الرفض والتأييد و بداياته في الوطن العربي، جامعة الجزائر

02 . 03 . 2019 .

-5

لتأسيس إلى إشكالية المصطلح الأكاديمية

-6

للدراسات الاجتماعية والإنسانية . 15 . 2016 .

-7

رحيم العنوان في النص الإبداعي جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم الأدب العربي .

-8

، تمظهرات الكتابة في ب الروائي المغاري النسووي مجلة الخطاب 23

-9

. 2015

ليندة مسالي ، تمثيلات الفحولة في الرواية النسوية الجزائرية ، مجلة الخطاب . 25

. 2017

10 - نورة الجرموني، النقد النسووي الغربي والسؤال السوسيولغوي مجلة علامات 37 . 2012

رابعاً - المذكرات:

- شهادة الموية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي -1

دكتوراه العلوم في الأدب العربي إشراف الطيب بودربالة 2007.

شهادة الماستر ، الموية الأنثوية في الرواية الذ ربي بن مهيدى أم تخصص : 2-

3- بوعافية شهرة ، تأنيث الكتابة في قليل من العيب يكفي ن مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر ، نقد عربى معاصر جامعة محمد الصديق بن يحيى - 2017_2018 _ شهادة الماستر ، اللغة و لأدب العربي ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016 .2017

5- عفاف سماتي . ذكرية تخرج لنيل شهادة الماستر ، التمرد في الأدب النسوي، المجموعة القصصية موت الجمعة، لهيفاء 2018 . 2019

6- كرزيبي عبد الغني لقمان، الذوق الجمالي في الأدب النسوي العربي المعاصر
شهادة الماستر . 2017 2018 .

-7

. 2015 2014 2014 . الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة

خامساً- الملتقىات:

ملتقى دول المغرب العربي - محمد داود و . 1998 2006 .

سادساً- المواقع الالكترونية:

https://www. Al : - نظور . لسان العرب حرف الماء _ الجواب (موقع عربي) 11:13 2022 في 08 Jawaab/com

- الإمبراطورية العثمانية ، المعرفة: https://m.marefa.org أطلع عليه في 20_05_2022 11:55

2022_05_20 اطلع عليه في https://sotor.com : - .11:41

www 10:25 2018 29 سامية العنري ، الهوية الأنثوية ، وجهة نظر نسوية diwaneara :com

www diwanearab/com أشكال التمييز في لغة الخطاب السردي النسوي 22:00 2022 02 . 26 . 2010 . 05 . 04

.https/ mawdoo 3/com : على ما يدل اللون البنفسجي ؟ أطلع عليه في: 14:20 2022_04_24

10:00 2022 5 https://www. Almaany.com_ المعاني الجامع_- 21:34 2022 في 14 https:// Mawdoo3.com :

10:24 2022_05_18 أطلع عليه في: https://ar.m. Wikipedia .org -

قائمة المصادر والمراجع:

2022_05_13 <http://Ar.m.wikipedia.org/wiki/> -
 13:19

الفهرس

الصفحة	الفهرس
01	مقدمة
05	مدخل :
الفصل الأول: خصوصية الأدب النسوي	
16	أولا - إضاءات حول الأدب النسوي
17 _1
21 -2
24 -3
31	ثانيا - الخطاب السردي النسوي وبناء الهوية
31 -1
35	2- تخليات الأنوثة في الخطاب السردي النسوي
38	3- صورة الآخر في الخطاب السردي النسوي.....
31	ثالثا : الهوية الأنثوية بين الجسد و العقل
34 1- الهوية الأنثوية
43 -2
46 -3
50	الفصل الثاني: الرواية بين القضية والجمال
51	أولا - الجماليات في الرواية
51 -1
56	2- جمالية المكان.....
58	3- جمالية الزمان

59	-4
61	-5
63	-6
63	-7
65	-8
65	-9
66	-10
67	ثانياً: القضايا المثارة في رواية "الهجرة على مدار الحمل "	
75	ثالثاً: صور الأنما والأخر في رواية "الهجرة على مدار الحمل "	
75	-1
82 في المиграة	-2
86	الخاتمة
88	قائمة المصادر والمراجع
95	الفهرس